



مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة (JAAUTH)

الموقع الإلكتروني: <http://jaauth.journals.ekb.eg/>



زيارة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للإسكندرية عام ١٩٤٦م: دراسة تاريخية تحليلية لتوظيف التراث الدبلوماسي في السياحة البينية بين المملكة العربية السعودية ومصر

إسلام عاصم عبد الكريم بيومي

قسم الارشاد السياحي، المعهد العالي للسياحة والفنادق وترميم الآثار بأبي قير، الإسكندرية- مصر

معلومات المقالة	المستخلص
الكلمات المفتاحية	تُعد زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى مدينة الإسكندرية في يناير ١٩٤٦م حدثاً دبلوماسياً مهماً، يمثل نموذجاً بارزاً لتوظيف التراث الدبلوماسي في تنشيط السياحة البينية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وتكتسب هذه الزيارة أهمية خاصة لمشاركة الملك عبد العزيز مع عدد من أبنائه الأمراء، الذين أصبح بعضهم ملوكاً لاحقاً، ما أضفى عليها قيمة رمزية وتاريخية فريدة، وقد شهدت الإسكندرية في تلك الفترة أجواء احتفالية غير مسبوقة، من خلال تزيين الشوارع بالأعلام، وبناء أقواس النصر، وتم تنظيم زيارات ميدانية للملك عبد العزيز والوفد المرافق له لمواقع بارزة في المدينة.
التراث الدبلوماسي؛ السياحة البينية؛ الإسكندرية؛ الملك عبد العزيز آل سعود؛ العلاقات السعودية المصرية.	
(JAAUTH) المجلد ٢٩، العدد ١، ص ١٥٨-٢٠٤.	اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي ليقدم دراسة تاريخية توثيقية لتفاصيل الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام، والتي لم يتم تناولها بصورة خاصة من قبل؛ مستنداً إلى مخطوطات تاريخية وصحف معاصرة، وصور أرشيفية، وذلك بهدف إبراز ملامح الاستقبال الرسمي والشعبي، وما صاحبها من استعدادات دقيقة، كما يطرح البحث رؤية عملية لاستثمار هذا الحدث التاريخي عبر إنشاء مسارات سياحية متخصصة تروي قصة الزيارة وتبرز عمق العلاقات السعودية-المصرية، مع الاستفادة من تقنيات الواقع المعزز والمعارض الفوتوغرافية لإحياء الذكرى التاريخية. ويؤكد البحث على دور الإرشاد السياحي المتخصص في ربط الماضي بالحاضر، بما يعزز التبادل الثقافي ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وخلصت الدراسة إلى أن إحياء هذا التراث الدبلوماسي يمكن أن يكون أداة فاعلة لتعزيز السياحة الثقافية والدبلوماسية، وتوفير فرص اقتصادية للمجتمع المحلي، إلى جانب ترسيخ الروابط الحضارية بين الشعبين السعودي والمصري.

المقدمة

يعتبر التراث الدبلوماسي المشترك بين الدول أحد المجالات التي يمكن استثمارها في تنشيط السياحة البيئية، فالتراث الدبلوماسي الذي هو "مجموعة من العمليات التي يُصبح فيها الماضيان الثقافي والطبيعي، المشتركان بين الدول وعبرها، موضوعًا للتبادلات والتعاون وأشكال من الإدارة المشتركة".^١ يمكن توظيفه لتعزيز الحوار بين الشعوب من خلال التركيز على ما يحويه هذا التراث الدبلوماسي من قيم معنوية تمثل عامل جذب ثقافي، إذ أن ذلك يُشكل صورة إيجابية عن الدول، ويوثق العلاقات الدولية من خلال السياحة؛ فالسياحة التراثية الدبلوماسية تمثل تقاطعًا بين الدبلوماسية الثقافية والسياحة التراثية، حيث يُستخدم التراث بأنواعه لتعزيز الحوار بين الثقافات وبناء جسور الثقة،^٢ فضلًا عن توظيف المواقع والمعالم التاريخية، والتقاليد، والفنون، والممارسات الثقافية كأدوات قوة ناعمة للتواصل مع الآخر وإبراز الهوية الوطنية،^٣ وتحقيق عناصر جذب ثقافي متفردة من شأنها إثراء البرامج السياحية وتحقيق نمو سياحي في مواقع قد يكون قد خفت عنها التركيز، وهو ما ينعكس على مجال الإرشاد السياحي في تطوير منهجية الشرح للمرشدين السياحيين وتعزيز المعرفة بالتراث الدبلوماسي، وكيفية إنجاح الرحلات السياحية المنظمة من هذا النوع من سياحة التراث.

وفي هذا الإطار، تسعى هذه الورقة البحثية إلى استغلال أحد النقاط المضيئة في التراث الدبلوماسي المصري لتعزيز برامج سياحة التراث في مدينة الإسكندرية، وذلك بتسليط الضوء على زيارة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٧٦-١٩٥٣م) - مؤسس الدولة السعودية الثالثة وأول ملوكها-^٤ والوفد المرافق له لمصر عام ١٩٤٦م؛ كنموذج تطبيقي يمكن إدراجه ضمن هذا المفهوم الناشئ. فلم تكن هذه الزيارة مجرد حدث دبلوماسي عابر، بل تحولت إلى تراث لامادي مشكل من الذاكرة الجماعية والصور الأرشيفية والرواية التاريخية الموثقة، والتي يمكن توظيفها لتعزيز الحوار الثقافي والسياحي بين البلدين.

تُعد المكانة التاريخية للملك عبد العزيز في المنطقة العربية عمومًا، وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، من أرفع وأبرز المكانات القيادية في التاريخ الحديث. إذ يحظى الملك المؤسس باهتمام بالغ من أبناء المملكة الذين يعتزون بتاريخ إنجازاته ويولونه مكانة رفيعة في ذاكرتهم الوطنية. ومن هذا المنطلق، يكتسب تسليط الضوء على زيارته إلى مدينة الإسكندرية أهمية خاصة، نظرًا لكونها لم تتل ما تستحقه من اهتمام على صعيد

¹ Winter, T. 2015. "Heritage diplomacy." *International Journal of Heritage Studies* 21 (10): 999.

² Demir, Mahmut, and Şirvan Şen Demir, *Tourism Diplomacy through Cultural Values, Understanding, and Exchange* (Bingley: Emerald Publishing, 2025), 99 -110.

³ Carbone, Fabio, "International Tourism and Cultural Diplomacy: A New Conceptual Approach towards Global Mutual Understanding and Peace through Tourism," *Tourism Review* 65, no. 1 (2017): 71.

^٤ هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، كان هدفه الرئيسي توحيد أجزاء البلاد وتأسيس المملكة العربية السعودية، واستطاع ذلك وأعلنت رسميًا باسمها الجديد في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م، وبدأ مسار توحده للبلاد في عام ١٩٠٢م بمعركة الرياض واستمر لأكثر من ٣٠ عامًا، وشمل توحيد مناطق مختلفة مثل نجد والحجاز والأحساء وعسير، وانتهت بصدر المرسوم الملكي عام ١٩٣٢م بتسمية البلاد "المملكة العربية السعودية"؛ أنظر: خير الدين الزركلي، *الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨).

التوثيق التاريخي، كما لم تُدرس بعد من منظور الاستفادة السياحية، ولا سيما في إطار السياحة الدبلوماسية البينية.

لم تقتصر هذه الزيارة على الملك عبد العزيز وأخيه الأصغر الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (١٨٩٣-١٩٧٦م) فقط، بل رافقه أنجاله الأمراء الذين أصبح منهم ملوك المملكة العربية السعودية من بعده، مثل الملك خالد (١٩١٣-١٩٨٢م)،^٥ والملك فهد (١٩٢٠-٢٠٠٥م)،^٦ والملك عبدالله (١٩٢٤-٢٠١٥م)،^٧ بالإضافة إلى تسعة آخرين هم الأمراء محمد (١٩١٠-١٩٨٨م)، وبندر (١٩٢٣-٢٠١٩م)، ومساعد (١٩٢٣-٢٠١٣م)، وعبد المحسن (١٩٢٥-١٩٨٥م)، ومشعل (١٩٢٦-٢٠١٧م)، وسلطان (١٩٢٨-٢٠١١م)، ومتعب (١٩٣١-٢٠١٩م)، وطلال (١٩٣١-٢٠١٨م)، ونواف (١٩٣٢-٢٠١٥م)، وغيرهم من كبار رجال الدولة السعودية،^٨ ولذلك فالزيارة تجمع مجموعة من أهم الشخصيات التاريخية السعودية، ذوي المكانة الرفيعة في نفوس السعوديين، مما يجعل للزيارة أهمية خاصة لم تتكرر على مستوى العلاقات الثنائية السعودية المصرية.

^٥ ولد الملك خالد في الرياض، وشارك في عدد من معارك الملك عبد العزيز العسكرية، وأعان الأمير خالد أخاه الأمير فيصل في الشؤون الإدارية في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز، وترأس وفد المملكة في مؤتمر الطائف بعد حرب اليمن سنة ١٩٣٤م، وفي عهد الملك فيصل أصبح ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وبويع بالملك بعد استشهاد الملك فيصل سنة ١٩٧٥م، وشهدت المملكة تقدمًا ملحوظًا في جميع الميادين في عهده، وشمل هذا التطور مجالات التعليم، والصحة، والزراعة، والعمارة، والصناعة؛ وتوفي في الطائف، ودفن في مقبرة العود بالرياض، عن: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١١٥٧/ ١٧٤٤هـ) - (٢٠١٧/ ١٤٣٨م)، (الرياض: جامعة المجمعة، ٢٠١٨م)، ٨٦، وللمزيد أنظر: نوال محمد عبد الغني خياط، خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، (مخطوطة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣).

^٦ ولد الملك فهد بعد انتصار الملك عبد العزيز في حائل، وتلقى تعليمه في مدرسة الأمراء، ومعهد الأنجال في الرياض، والمعهد السعودي في مكة، وقد صاحب أخاه الملك فيصل في بعض سفراته خارج المملكة في عهد والده حين كان يكلفه بمهام رسمية خارج البلاد. وفي عهد الملك سعود تولى منصب وزير المعارف سنة ١٩٥٣م، وكان له دور في تقديم التعليم خطوات واسعة، كما عُيِّن سنة ١٩٦٢م وزيراً للداخلية، وفي ١٩٦٧م نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى وزارة الداخلية، وفي عهد الملك خالد أصبح ولياً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء وذلك في عام ١٩٧٥م، بعد وفاة الملك خالد سنة ١٩٨٢م بويع بالملك، واستمرت السعودية في تقدمها في جميع الميادين الحضارية في عهده. وكان من أكبر اهتماماته الحرمين الشريفين حتى جعل لقبه الرسمي "خادم الحرمين الشريفين"، وتقدمت البلاد في جميع المجالات كالزراعة والمواصلات والتعليم، ودفن في مقبرة العود. عن: فيصل بن مشعل آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية، ٨٧، للمزيد أنظر: كمال الكيلاني، فهد بن عبد العزيز ومسيرة دولة، (الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ).

^٧ ولد الملك عبدالله بن عبد العزيز في مدينة الرياض، وتولى رئاسة الحرس الوطني عام ١٩٦٣م، وطوّرت هذه المؤسسة العسكرية حتى أصبحت معلماً بارزاً من معالم المملكة العربية السعودية، وفي عام ١٩٧٥م، أصبح الملك عبدالله نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، وفي عام ١٩٨٢م، بويع ولياً للعهد، كما صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد، وفي عام ٢٠٠٥م بويع ملكاً، بعد وفاة أخيه الملك فهد، وبدأ عهده بعدد من القرارات التي أظهرت حرصه على رعاية شعبه والسير قدماً ببلاده إلى التقدم والازدهار، وتوفي في سنة ٢٠١٥م، ودفن في مقبرة العود بالرياض، عن: فيصل بن مشعل آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية، ٨٨، للمزيد أنظر: سعد بن عبد الرحمن البازع، عبدالله بن عبدالعزيز إضاءات في سيرة ملك، (الرياض: مركز توثيق سيرة الملك عبد الله بن عبد العزيز بن سعود، ٢٠١٨م).

^٨ الوقائع المصرية، السنة ١١٧، العدد ٩ (عدد غير اعتيادي)، ٢٣ يناير ١٩٤٦م، ١-٣.

يركز البحث على الجزء الخاص بزيارة الملك عبد العزيز والوفد المرافق له لمدينة الإسكندرية، والتي استمرت لمدة ٣ أيام من ١٨-٢٠ يناير ١٩٤٦م، إذ شكّلت تفاصيل الزيارة في حينها تحولاً رمزياً في المشهد الحضري للإسكندرية، حيث تجسّدت روح التلاحم بين الشعبين في تشكيل أجواء احتفائية عبر شوارع المدينة وقصورها ومبانيها وأهلها بمختلف طبقاتهم. ومن ثمّ، يمكن اعتبار المواقع التي استضافت فصول هذه الزيارة -كما سيتضح- تراثاً دبلوماسياً مشتركاً سواء كان مادي أو لا مادي، يمثل رصيذاً ثقافياً يمكن تحويله إلى منتج سياحي جاذب.

هذا بالإضافة أن البرامج السياحية بمدينة الإسكندرية في حاجة إلى إحداث تنوع وإثراء في محتواها، خصوصاً مع الإقبال السياحي السعودي المرتقب كنتيجة لمرحلة التحول التنموي والاقتصادي الطموح، لا سيما مع التطور العمراني غير المسبوق في الساحل الشمالي الغربي، وإنشاء مدينة العلمين الجديدة كقطب سياحي واستثماري واعد، وفي ظل هذه الديناميكية الجديدة، يبرز تحدٍ أمام الإسكندرية يتمثل في ضرورة تطوير عناصر الجذب السياحي التقليدية وتنويع منتجاتها بما يتلاءم مع المتغيرات المحيطة ويتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، ويحقق أهدافها خصوصاً الهدف الثالث الذي يُعنى بتحقيق اقتصاد تنافسي متنوع، والهدف الثامن الهادف لتعزيز المكانة الريادية لمصر.^٩

إن استثمار هذا الحدث في صياغة مسارات سياحية على أساس التراث الدبلوماسي المشترك لا يقتصر فقط على تعزيز الانتماء الثقافي أو جذب السياح الباحثين عن تجارب أصلية مرتبطة بالتاريخ وذاكرة المدينة، بل يتعداه إلى تحقيق أبعاد تنموية أوسع. فهو يعزز الحصيلة المعرفية للمرشدين السياحيين، ويسهم في تأهيل الكوادر العاملة في القطاع لفهم هذا النمط المتخصص من السياحة. كما يدعم تمكين المجتمع المحلي اقتصادياً من خلال خلق فرص عمل جديدة مرتبطة بتسليط الضوء على هذه الرواية التاريخية المشتركة، مما يعزز بدوره التنمية المستدامة ويرسخ دور السياحة كجسر للتقاهم والتعاون الدولي.

في ضوء ما سبق، يُقدّم هذا البحث دراسة توثيقية مستندة إلى مصادر معاصرة حول الزيارة التاريخية التي قام بها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى مدينة الإسكندرية. ويتناول البحث الظروف التي أحاطت بالزيارة، ويعرض استعدادات المدينة ومراسم الاستقبال الرسمي والشعبي، كما يستعرض فعاليات الزيارة التي شملت إقامة الملك في قصر رأس التين، وزيارته لمعهد الأحياء المائية في اليوم الأول، ثم فعاليات اليوم الثاني من زيارة مستشفى الموساة، إضافة إلى مأدبة الغداء التي أقامتها بلدية الإسكندرية في كازينو النزهة، وحفلة الشاي التي أعدها الملك فاروق تكريماً لضيفه في قصر المنتزه. ويتناول البحث كذلك وقائع يوم المغادرة، بما في ذلك زيارة ميناء الإسكندرية وما ترتب على الزيارة من نتائج وتبعات سياسية ودبلوماسية، ويُختتم بعرض أبرز النتائج والتوصيات المستخلصة، مرفقةً بمجموعة نادرة من الصور التاريخية التي توثّق تلك الزيارة المميزة.

^٩ رئاسة جمهورية مصر العربية، "رؤية مصر ٢٠٣٠"، تم الوصول إليه في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٥،

<https://www.presidency.eg/ar/٢٠٣٠-رؤية-مصر/>.

المنهجية البحثية ومصادر الدراسة

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي بوصفه الأساس المنهجي المناسب لدراسة زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى مصر عام ١٩٤٦م، وذلك من خلال تتبع النصوص التاريخية والمخطوطات المعاصرة، وتحليل ما ورد فيها من تفاصيل متعلقة بمراسم الاستقبال، والاستعدادات الرسمية والشعبية، ودلالاتها على مدى متانة العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية ومصر. وقد مثل مخطوط "الرحلة الملكية السعودية لمصر"^{١١}، الذي خطه "عبد الحميد مشخص"^{١٢} المصدر الأولي الأبرز، وهو أول عمل وثق ليوميات هذه الزيارة. وقد قامت "دائرة الملك عبد العزيز" بجمع هذا المخطوط وتحقيقه ونشره، مرفقاً بدراسة عن شخصية المؤلف، وسياق كتابته للعمل. وكشفت هذه الدراسة أن "مشخص" كتب مخطوطه بتكليف من أمير الرياض حينها الأمير ناصر بن عبد العزيز، وأنه لم يكن مرافقاً للملك عبد العزيز أثناء الرحلة، بل استند في معلوماته إلى ما نشرته الصحف السعودية، وبخاصة صحيفة "أم القرى"، إضافة إلى الصحف المصرية وما صدر عن التشريفات الملكية المصرية. ويبرز هنا الدور المحوري لدائرة الملك عبد العزيز في توثيق هذا العمل وحفظه وإتاحته للباحثين، بما يعزز قيمته العلمية كمصدر تاريخي موثوق.^{١٣}

ولتحقيق الدقة والموضوعية، أجرى الباحث مقارنة منهجية بين ما ورد في مخطوط "مشخص" وبين ما كتبه "عبد الله حسين" في كتاب "الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية" الذي نشر في القاهرة، والذي تركز كاملاً لتفاصيل تلك الزيارة،^{١٤} ذلك مع بالإضافة إلى ما نشرته الصحف المعاصرة للحدث، مثل: الأهرام، والمصري، والبلاغ، والمقطم، والبصير، والكتلة، وفلسطين، والدفاع، إلى جانب المجلات المصورة كالمصور، وآخر ساعة المصورة، والاثنتين والدنيا. وقد مكّنت هذه المقارنة من رصد التوافقات والاختلافات بين الروايات، بما يتيح التحقق من مصداقية المعلومات وتعزيز موثوقية النتائج من خلال رصد أي نقص في السرد التاريخي.

كما استطاع الباحث الاطلاع على "المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥-١٩٤٦"، والذي قام بتصويره ستوديو رياض شحاته، مصور الملك فاروق،^{١٥} والذي أهدت

^{١١} عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر (صفر ١٣٦٦هـ/يناير ١٩٤٧م)، مخطوطة، مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض، رقم الحفظ ٩١٠/ر/م، رقم التصنيف ٢٣٥/٥٢/٣٥٣.٢.

^{١٢} ولد عام ١٩١٥م في جدة عمل في عدة دوائر حكومية مثل المالية والزراعة والأمانة العامة لمجلس الوزراء وبلدية الرياض وفي سنترال القصر الملكي في المربع بالرياض، ثم في الاستخبارات العامة، ثم ملحقاً لشؤون التعاقد في سفارة المملكة العربية السعودية بالقاهرة، وتوفي عام ٢٠١٠م، ودفن بمكة المكرمة، عن: عبد الحميد حامد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر: صفر ١٣٦٥هـ / يناير ١٩٤٦م، إعداد للنشر فهد بن عبد الله السماري ومحمد بن عبد الرحمن الربيع (الرياض: دائرة الملك عبد العزيز، ٢٠١٨/٢٠)، ٢٠.

^{١٣} السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٢٣-٢٤.

^{١٤} عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية، (القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٩٤٧م)، ٢.

^{١٥} ستوديو رياض شحاته مصور جلالة الملك، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥-١٩٤٦، (مصر: ستوديو رياض شحاته، ١٩٤٦).

الحكومة المصرية نسخة منه للملك عبد العزيز ولكل أمير من الأمراء من أعضاء الوفد المرافق، ويحتوي على ٣٧ صفحة بكل منها ٤ صور فوتوغرافية توثق للزيارة بكاملها،^{١٥} وقد نشرت مكتبة الملك فهد الوطنية بعض من صوره في إصدار بعنوان "زيارة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م".^{١٦} ويعد هذا الألبوم مصدرًا بصريًا مهمًا لدراسة وتوثيق تفاصيل زيارة الملك عبد العزيز، ولا سيما الجزء المتعلق بزيارته إلى مدينة الإسكندرية ضمن رحلته إلى مصر، حيث وثقت الصور بعض لحظات زيارته للإسكندرية وتنقلاته بين أهم معالمها، بالإضافة إلى الصور التي نشرتها الصحف والمجلات في تلك الفترة.

وقد استفاد الباحث من هذه الصور عبر مقارنتها بالمصادر النصية المعاصرة مثل الصحف المصرية وتقارير المراسم الرسمية، وذلك لتأكيد صحة الأحداث وتحديد تسلسلها الزمني بدقة. ولتحقيق الصور وتدقيق أوصافها، قام الباحث بدراسة دقيقة للتفاصيل الظاهرة في كل صورة خصوصًا المعالم المعمارية البارزة في الإسكندرية، مما ساعد في تحديد المواقع التي التقطت فيها الصور بدقة. كما تم العمل على التعرف على الشخصيات الظاهرة في الصور، سواء من مرافقي الملك أو الشخصيات المصرية التي استقبلته، بالرجوع إلى المصادر التاريخية الأخرى، وتصحيح أي غموض أو خطأ في الوصف الأصلي للألبوم، لما لذلك من أهمية توثيقية تخص زيارة الملك عبد العزيز إلى الإسكندرية ويبرز أبعادها المختلفة.

إلى جانب ذلك، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي لفهم الأبعاد الدبلوماسية والسياحية لهذه الزيارة، من خلال وصف تفصيلي لمظاهر الاستقبال الرسمي والشعبي، ومسارات الزيارة، وتحليل الرمزية السياسية والثقافية لمظاهر التزيين الحضري والاحتفالات الشعبية، وربطها بمفهوم القوة، وساعد هذا الإطار على قراءة الأحداث التاريخية باعتبارها رصيدًا استراتيجيًا يمكن استثماره حاليًا في تطوير البرامج السياحية التي يمكن توجيهها للسوق السعودي، وبما يضيف إلى المرشد السياحي ليستعين به في شرحه، مما يعزز التعاون السياحي والثقافي بين البلدين، بما يجعل التراث الدبلوماسي أداة فاعلة في خدمة الحاضر والمستقبل.

الظروف السياسية المحيطة بزيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى مصر

كان التوتر هو السمة الغالبة في العلاقات بين الملك عبد العزيز ومصر في عهد الملك فؤاد الأول (١٨٦٨-١٩٣٦م) وخصوصًا منذ أن بويع الملك عبد العزيز من أهل الحجاز في ٨ يناير ١٩٢٦م، وأصبح لقبه "ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها"،^{١٧} خصوصًا بعد واقعة "المحمل" في ٢٢ يونيو ١٩٢٦م، حيث في موسم

^{١٥} الألبوم صوره وأعدده ستوديو رياض شحاته الذي آل لأبنائه صبح وشيرين إذ انه توفي عام ١٩٤٢م، والألبوم الملكي المشار إليه ذو غلاف أخضر يحمل شعار المملكة العربية السعودية السيفان والنخلة، وشعار المملكة المصرية الستارة الملكية تكتنف الهلال والثلاث نجوم، ويحتفظ مركز توثيق سيرة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بنسخة، كما تحتفظ مؤسسة التراث غير الربحية بالرياض بنسخة من مجموعة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، كما تحتفظ مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الإسكندرية بنسخة رقمية من الألبوم.

^{١٦} مكتبة الملك فهد الوطنية، *زيارة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م*، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

^{١٧} الزركلي، *الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز*، ١٢٥.

الحج هوجم المحمل المصري في "منى" من قبل الحجاج النجديين لما رأوه من طقوس وموسيقى، فتدخل الملك عبد العزيز بنفسه لإنقاذ الموقف.^{١٨} ومن ثم أُبلغت مصر بمنع دخول المحمل للحجاز، وكان رد الملك فؤاد أن منع إرسال ربع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر مما أدى إلى ارتفاع حدة التوتر بين البلدين.^{١٩}

واستمرت القطيعة حتى أواخر عهد الملك فؤاد، ولم يوافق على المفاوضات إلا وهو في مرضه الأخير، وبعد وفاته مباشرة، عُقدت معاهدة الصداقة بين البلدين في ٧ مايو ١٩٣٦م، وبدأ عمل بها في ٨ نوفمبر ١٩٣٦م،^{٢٠} وبموجبها رفعت درجة التمثيل السياسي بين البلدين إلى درجة وزير مفوض في عام ١٩٣٨م،^{٢١} ولم ترفع إلى سفارة إلا عام ١٩٥٢م.^{٢٢}

وعادت العلاقات الودية بين البلدين باستئناف مصر إرسال كسوة الكعبة من حج عام ١٩٣٧م،^{٢٣} ومن ثم بدأت الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين، فزار عبد الرحمن عزام الوزير المفوض الخارجية- وأول أمين للجامعة العربية فيما بعد- وكبار رجال الحكومة المصرية إلى الرياض، تلاها زيارة مماثلة من الأمير محمد علي ولي العهد المصري آنذاك، وردت الحكومة السعودية على ذلك بقيام الأميرين (الملكين فيما بعد) فيصل وخالد ابنا الملك عبد العزيز بزيارة مصر عام ١٩٣٩م،^{٢٤} ومن ثم قام الملك فاروق بزيارته للسعودية في عام ١٩٤٥م.^{٢٥}

وعلى إثر هذه الزيارة؛ لبي الملك عبد العزيز دعوة الملك فاروق لزيارة مصر في شهر صفر ١٣٦٥هـ/ يناير ١٩٤٦م، وذلك للتباحث في أوجه تأييد جامعة الدول العربية ودعم التضامن بين سائر دول الجامعة وقضية فلسطين،^{٢٦} وقد صدر بصدد ذلك بيان مشترك من الملكين أثناء الزيارة عن أهداف الجامعة العربية وفلسطين ونصرتها.^{٢٧} ولقد حظيت هذه الزيارة بالاستقبال الحار من الشعب المصري وقيادته، لما فيه من مظاهر عودة العلاقات الودية بين البلدين، وما ترمز له تلك الزيارة من الوحدة العربية والإسلامية بعد فترات من التوتر، لذا كان برنامج الزيارة حافلاً باللقاءات والزيارات للعديد من الأماكن التاريخية والسياحية، واستغرقت هذه الرحلة التاريخية

^{١٨} الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ١٢٦؛ للمزيد حول واقعة المحمل أنظر: هبة الله فتحي وحماة أحمد. "المحمل المصري: دراسة تاريخية". مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ٦، العدد ٢ (ديسمبر ٢٠٠٩): ٣٤-٣٥.

^{١٩} الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ١٢٧.

^{٢٠} الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ١٢٨.

^{٢١} عبد المنعم إبراهيم الجميبي، العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية: دراسة في وثائق قصر عابدين الدبلوماسية، في الدارة، العدد ١، السنة ٢٩ (المحرم ١٤٢٤هـ)، ١٣٧.

^{٢٢} فهد السماري وناصر الجهيمي وعادل نوفل وتاج السر حران، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩م)، ١٣٢.

^{٢٣} فتحي وأحمد، المحمل المصري، ٣٦.

^{٢٤} الجميبي، العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية، ١٣٧، ١٥٣.

^{٢٥} الجميبي، العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية، ١٣٧.

^{٢٦} عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٨٢-١٨٣.

^{٢٧} تصريح مشترك للملكين العظيمين عن فلسطين ونصرتها وأهداف الجامعة العربية، الكتلة، ١٧ يناير ١٩٤٦، ٢.

١٣ يوماً من ١٠ حتى ٢٢ يناير ١٩٤٦م،^{٢٨} كما قام الملك عبدالعزيز أثناء زيارته لمصر بمقابلة وفد اللجنة العربية للتباحث بشأن قضية فلسطين، وشملت زيارة الملك عبدالعزيز كلاً من القاهرة والإسكندرية والسويس، وانعكست أهمية هذه الزيارة في الصحف المصرية المختلفة التي عبّرت عن أبرز ملامحها وترجمت مشاعر المصريين أدباء، ومتقنين، ومواطنين تجاه الملك عبدالعزيز، وتعد هذه الزيارة من أبرز زيارات الملك عبد العزيز الخارجية.^{٢٩}

كانت زيارة الملك عبدالعزيز لمصر والوفد المرافق له - الذي بلغ عدد أعضائه ١٥٢ عضو -^{٣٠} من الشجاعة بمكان إذ كانت مصر تعاني من سلسلة من الاعتداءات السياسية لشهور قبل الزيارة، من مصرع الدكتور أحمد ماهر باشا في ٢٤ فبراير ١٩٤٥م،^{٣١} ثم محاولة الاعتداء على النحاس باشا في ٦ ديسمبر ١٩٤٥م،^{٣٢} وقبل وصوله مباشرة كان اغتيال أمين عثمان في ٥ يناير ١٩٤٦م،^{٣٣} ولا يغيب عن الذهن مصرع اللورد "موين" في ٦ نوفمبر ١٩٤٤م،^{٣٤} وبالرغم من تلك التحديات فقد اتخذت الحكومة المصرية إجراءات أمنية غير مسبقة، حيث خصصت أعداد كبيرة من الجنود للاصطفاف على جانبي الطريق الذي يمر فيه الموكب الملكي، ووضعت رجل أمن مسلح على سطح كل بيت بل وفي داخل كل مسكن يُشرف على مسار الزيارة، وحصرت جميع النوافذ والشرفات المطلة على مسارات الركب الملكي، وسجلت أسماء أصحابها ومستأجريها جميعاً، في إطار احتياطات أمنية مشددة تعكس أهمية الحدث وحساسيته.^{٣٥}

استعدادات مدينة الإسكندرية لزيارة الملك عبد العزيز عام ١٩٤٦م

حسب برنامج الزيارة فكان قد تقرر أن زيارة الملك عبد العزيز لمدينة الإسكندرية من ١٩ إلى ٢١ يناير ١٩٤٦م،^{٣٦} وقامت مدينة الإسكندرية بعمل الاستعدادات المناسبة من خلال مجلس بلديتها، وقبل الزيارة بيومين

^{٢٨} أنظر برنامج الزيارة كاملاً في: السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٢٧٣-٣١٤.

^{٢٩} السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ص ٢٧-٢٨؛ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، (الرياض: المؤلف، ٢٠٠٥)، ٥٢-٥٣.

^{٣٠} عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٨٨.

^{٣١} أنظر: جيهان علي سالم، أحمد ماهر باشا ونضاله الوطني والسياسي، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣).

^{٣٢} أنظر: عباس حافظ، مصطفى النحاس الزعامة والزعيم، (القاهرة: كتاب الوفد، ٢٠٠١)؛ حملاوي جلال يوسف، مصطفى النحاس باشا ودوره في الحركة الوطنية ١٨٧٩-١٩٥٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٦-٢٠١٧.

^{٣٣} أنظر: نبيل عبد الحميد ويواقيم رزق، اغتيال أمين عثمان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)؛ عبد المنعم إبراهيم جمعي، المجتمع المصري بين الاغتيالات السياسية والإرهابية، (القاهرة: ب. ن.، ٢٠٠٧)، ١٠٣-١٤٣.

^{٣٤} أنظر: عبد المنعم جمعي، المجتمع المصري بين الاغتيالات، ٧٠-٧٢.

^{٣٥} أسد الجزيرة العربية في مصر، "آخر ساعة المصورة، السنة ١٢، العدد ٥٨٨، ١٣ يناير ١٩٤٦، ١.

^{٣٦} السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٠٥-٣٠٩.

طلبت البلدية من مصلحة التنظيم تصنيع ألف علم من أعلام المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى عشرة آلاف راية سعودية صغيرة من الورق لتوزع في مراسم الاستقبال والترحيب بالضيف الكبير للمدينة.^{٣٧}

ومنذ صباح يوم الوصول، نشرت البلدية الرايات السعودية والمصرية احتفالاً بقدوم الملك عبدالعزيز وأنجاله، ورفعتها على أعمدة عالية أقيمت على جوانب الشوارع التي سيمر فيها الموكب الملكي وغيرها من الشوارع الرئيسية أيضاً، ومدت بين الأعمدة سلاسل مجدولة من ورق النبات الأخضر،^{٣٨} كما أقامت بوابات وأقواس نصر على مسار الزيارة؛ كان أكثرها تميزاً البوابة التي أقيمت في سفح كوم الدكة^{٣٩} في ملتقى ميدان المحطة وشارعي عبدالمنعم (شارع إسماعيل مهنا حالياً) والنبي دانيال، وقد كُتب على واجهتها الشرقية المواجهة للمحطة عبارة: (الإسكندرية ترحب بحامي بلاد الرسول)، وكتب على واجهتها الغربية عبارة: (مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة)،^{٤٠} و (مرحباً بحامي الكعبة وراعي الروضة).^{٤١}

وشارك أهالي المدينة بتعليق الأعلام على المباني والبيوت، وفي الشرفات، وفوق أبواب المنازل والمخازن والمحال العمومية، إذ لم تقتصر الزينات على مسار الموكب إنما عُلقت في الإسكندرية كلها ففي كل مكان علم مرفوع، وفي كل حي تحية مرسلّة؛ بل جاوزت المدينة فوصلت إلى مداخلها الشرقية حتى كفر الدوار، وتبارت الجمعيات الخيرية والهيئات الاجتماعية في إظهار الحفاوة بالزيارة،^{٤٢} واهتم الناس باختيار المكان المناسب لكل فريق على الطريق الذي سيمر منه الموكب الملكي، فاكتملت شرفات المنازل والنوافذ بمعارف وأصدقاء سكانها

^{٣٧} "الأعلام السعودية"، /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٤٧، ١٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٣٨} "استقبال الضيف العظيم في الإسكندرية"، /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٤-١٦٥.

^{٣٩} كان يشغل المنطقة المحصورة بين طريق الزعيم جمال عبدالناصر شمالاً وميدان محطة مصر جنوباً، وبين امتداد شارع صفية زغلول شرقاً وشارع النبي دانيال غرباً، حالياً يشغل مكانه منطقة "المسرح الروماني الأثرية"، إذ كان "كوم الدكة" عبارة عن تل يعلو منطقة المسرح الروماني الحالية، وكان يعلوه قاعدة عسكرية تسيطر عليها القوات البريطانية حتى سلمت إلى الدولة المصرية عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٢م تمت أعمال تنقيب على أطراف التل تلاها قرار محافظة الإسكندرية بإقامة متحف ومبنى للحكم المحلي في الجزء الجنوبي من التل؛ لذا في عام ١٩٦٣م أُنشئت أعمال وضع الأساسات، وبالصدفة عثر على المسرح الروماني وقاعات الدرس والحمامات الرومانية والحي السكني وغيرها، للمزيد أنظر: عزت زكي قانوس، آثار الإسكندرية /القديم، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠)، ٢٠٦-٢٤٨.

^{٤٠} "الاستعدادات في الإسكندرية"، /البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١؛ "جلالة الملك ابن سعود- بقية"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٤١} "مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة"، /المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٣، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٤٢} "مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة"، /المقطم، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

لتحية ضيف الإسكندرية ومن معه، حتى الشرفات والأسطح التي في أماكن بعيدة عن خط سير الموكب إلا أنها تُشرف عليه من بعد،^{٤٣} وفي المقاهي الواقعة على الطريق حتى أن استوجرت مقاعدها بأجور عالية جدًا.^{٤٤}

أما طلاب وطالبات جامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية حالياً)، والمعاهد الدينية والمدارس الثانوية والابتدائية بين وبنات على سبيل المثال لا الحصر: مدرسة الميناء الشرقي للبنات ومدرسة أبي شوشة التابعة لجمعية المحافظة على القرآن العظيم،^{٤٥} وفرق الكشف، ونقابات العمال، ورؤساء الهيئات، وأعضاء جمعية الشبان المسلمين (هيئة الشبان العالمية حالياً) فقد أعدت لهم على طول الطريق أماكن تسهل لهم تحية الموكب، وقد وزعت عليهم البلدية الرايات ليحملوها في أيديهم،^{٤٦} التي كلفتها ألوف الجنيئات،^{٤٧} وقاموا بمظاهرة هاتفة خصوصاً على جانبي شارع النبي دانيال من ناحية المحطة، وكانت تهتف للملكين عبدالعزيز وفاروق ولجامعة الدول العربية.^{٤٨}

قامت محافظة الإسكندرية بإعداد وتوزيع ٣٣٠ دعوة على كبار المستقبلين للملك عبد العزيز،^{٤٩} من الأمراء، وشيوخ المدينة، ونوابها، وأعضاء القومسيون البلدي، وممثلي الدول العربية في الإسكندرية، ورجال المعهد الديني، ورجال القضاء، ومديري المصالح، وكبار الموظفين والأعيان وأساتذة الجامعة؛^{٥٠} الذين تم إعفائهم من ارتداء سترة الرندنجوت^{٥١} اكتفاءً بارتدائهم الروب^{٥٢} الجامعي،^{٥٣} تقديرًا لمكانتهم العلمية ودورهم البارز في تعزيز النهضة الفكرية والتعليمية، ولما يمثله هذا الرداء من رمزية أكاديمية رفيعة.

^{٤٣} الأجانب يرحبون"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٨٣؛ ع السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١١.

"Le Roi Ibn Séoud Fêté à Alexandrie", *Le Phare Égyptien*. XVIII^e année, no. 1770, 20 Janvier 1946, 4.

^{٤٤} "مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة"، المقطم، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٤٥} ضيف الإسكندرية العظيم - بقية"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٤٦} "وصول الضيف العظيم إلى الإسكندرية"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١؛ "مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة"، المقطم، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "استعداد الإسكندرية لاستقبال جلالتهم"، البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤٠٩، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٨٣؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١١.

^{٤٧} "استقبال شعبي - بقية"، فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٣-٦٢٢٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، ٤.

^{٤٨} لأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥.

^{٤٩} "استعداد الإسكندرية"، المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٦٩، ١٦ يناير ١٩٤٦، ٢؛ ذكر "عبد الله حسين" أن المدعوون من الكبراء والعظماء الذين حضروا عددهم ٣٥٠ مدعو، أنظر: عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٥.

^{٥٠} عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩١؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١٩.

^{٥١} الرندنجوت: بفتح ففتح فسكون: كلمة فرنسية دخلت العربية حديثاً؛ وأصلها في الفرنسية: Redingote؛ وهي تعني في الفرنسية: سترة طويلة، وقد أطلقت في مصر على القباء المشقوق من الخلف يُرتدى للعمل فيه، وكانوا يطلقون عليها؛ سترة بالطو؛ لأنها جامعة للهيئتين: السترة، والبالطو؛ عن: رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، (القاهرة: دار الأفاق العربية، ٢٠٠٢)، ١٩٣.

بدأ توافد الجماهير على جانبي طريق الموكب بين محطة القطار وقصر رأس النين من الساعة الحادية عشرة فلم تأت الساعة الواحدة بعد الظهر حتى اكتظت الشوارع والميادين، وتجهزت المدينة أيضًا بحوالي ١٨٠٠ جندي شرطة لحفظ النظام، وكان تمرّكهم عن محطة السكك الحديدية، وعلى جانبي طريق الموكب الملكي، وأيضًا في منطقة معهد الأحياء المائية، حيث كانت الزيارة الأولى المقررة، وتم منع مرور السيارات والمركبات في طريق الموكب منذ الساعة التاسعة صباح يوم الوصول، كما تم منع سير الترام على الخطوط الممتدة فيه،^{٥٤} وأذاع قسم المرور في المحافظة أن المرور في يوم الوصول سيكون على النحو التالي: يمنع سير السيارات وغيرها من المركبات ووقوفها بين الساعة التاسعة والثانية بعد الظهر في الشوارع التالية: شوارع جرانفيل، والأمير عبد القادر (شارع الأمير عمر طوسون حاليًا)، والنبي دانيال، وفؤاد الأول (طريق الزعيم جمال عبدالناصر حاليًا)، وشريف باشا (شارع صلاح سالم حاليًا) وميدان محمد علي (ميدان الجمهورية حاليًا)، وميدان إسماعيل (ميدان أحمد عرابي حاليًا)، ومنتزه الملكة نازلي (حد حاليًا) حتى ميدان سليمان بك العباني،^{٥٥} مسجد البوصيري، وشارع التتويج (شارع محمد كُريم)، وشارع قصر رأس النين،^{٥٦} كما مُنع مرور السيارات والمركبات فيما بين قصر رأس النين ومعهد الأحياء المائية بالأنفوشي فيما بين الساعة الثانية والنصف حتى تنتهي الزيارة الملكية للمعهد.^{٥٧}

كما أقامت جمعية الشبان المسلمين مهرجانًا أدبيًا بمقرها بالشاطبي بعد ظهر يوم الوصول بمناسبة الزيارة الملكية السعودية للإسكندرية فالقيت فيها مقطوعات شعرية عن الملك عبد العزيز هذا فضلًا عن الزينات التي أقامتها الجمعية،^{٥٨} كما أقيمت الزينات ووضعت الرايات والأنوار الكهربائية حول تمثال محمد علي باشا في الميدان المعروف باسمه، وأيضًا على كشك الموسيقى البلدي أمام دار البورصة بذات الميدان حيث تقرر أن تعزف موسيقى "بلوك الخفر"^{٥٩} في ساعات معينة من يومي السبت والأحد، هذا فضلًا عن وضع الزينات في قصر المنتزه، والطريق المؤدية إلى حديقة النزهة، وتم تزيين كازينو حديقة النزهة الذي كان سيقام فيه مأدبة

^{٥٢} الرُوب: كلمة فرنسية دخلت العربية حديثًا. وأصلها في الفرنسية: Robe؛ وهي تعني نوعًا من الثياب يشبه العباءة يرتديه الأستاذ الجامعي في المحافل الرسمية، ويكون من القطن أو الحرير؛ عن: رجب، المعجم العربي لأسماء الملابس، ٢٠١.

^{٥٣} "كل شيء"، مجلة الاثنين والدنيا، عدد خاص ٦٠٥، يناير ١٩٤٦، ١.

^{٥٤} الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥، "Le Roi Ibn Séoud Fêté"، Le Phare، 20 Janvier 1946، 4.

^{٥٥} ميدان سليمان بك العباني: يقع ذلك الميدان أمام مسجد البوصيري من جهة طريق الجيش (الكورنيش)، ويفصله عنه خط الترام المار في شارع محمد كُريم.

^{٥٦} نظام المرور يوم السبت، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٥، ١٨ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "برنامج زيارة الإسكندرية"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٣، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٠؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١٨.

^{٥٧} "حركة المرور في المدينة"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.

^{٥٨} "برنامج زيارة الإسكندرية"، المصري، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٥٩} بلوك الخفر: فرقة من الجنود منهم المشاة وفرسان ومنوط بهم حماية أقسام الشرطة والمصالح الحكومية، وفي أوقات المناسبات الرسمية أو الاضطرابات كان يعهد إليهم بحفظ النظام ومكافحة الشغب، عن: عبد الرحمن الرفاعي، ثورة ١٩١٩: تاريخ مصر القومي من ١٩١٤ إلى ١٩٢١، ط. ٤، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ٢٠٧-٢٣٩.

البلدية،^{٦٠} وأضيئت بالأنوار الكهربائية المختلفة الألوان في المساء وسلطت الأنوار على قصر رأس التين وقصر المنتزه وتمثال إسماعيل باشا ومسجد أبي العباس المُرسي ومباني الحكومة أيضًا.^{٦١}

تنظيم مراسم الاستقبال الملكي في محطة قطار الإسكندرية

ازدانت محطة قطار الإسكندرية بالأعلام السعودية والمصرية، وفرشت الألبسة الحمراء على أرض الرصيف حيث سيقف القطار الملكي القادم من القاهرة، وعلى رصيف الاستقبال خصص مكان قبالة الصالون لكبار المستقبلين، ومن ثم انتشرت فرق من حرس الشرف الملكي على جانبي الرصيف قوامها مائة وخمسين جندي، وضابط بعلم الكتيبة، وموسيقاها تحت قيادة البيكباشي^{٦٢} عبد الحميد عزت، في حين اصطفت أمام محطة القطار فصيلة من الجيش المصري بقيادة اللواء عبد العظيم إبراهيم باشا تتقدمها الموسيقى، وكان يشرف على النظام "بيكر" باشا حَكمدار^{٦٣} البوليس، واللواء "جايز" باشا مساعده، ووكيله الأميرالاي "محمود عبد العزيز البنان" بك.^{٦٤}

قبل الموعد المقرر لوصول القطار بنصف ساعة تقريبًا- في الساعة الواحدة بعد الظهر تقريبًا- كان المدعوون إلى الاستقبال- الذين بلغوا نحو ٣٥٠ من المستقبلين- يتقدمهم الأمير محمد سعيد طوسون (١٩٠١-١٩٨٠م)، والأمير حسن طوسون (١٩٠١-١٩٤٦م)،^{٦٥} وعبد الفتاح يحيى باشا (١٨٧٦-١٩٥١م)،^{٦٦} وعبد الخالق حسونة بك (١٨٩٨-١٩٩٢م) محافظ الإسكندرية، ومصطفى فهمي بك مدير البلدية العام، وأعضاء المجلس البلدي،

^{٦٠} "الزينات في الإسكندرية"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٥، ١٨ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٦١} "مرحبًا بحامي الكعبة وحارس الروضة"، المقطم، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زينات وأنوار"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، المصور، العدد ١١١١، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧.

^{٦٢} البيكباشي: هي رتبة عسكرية، وهو لفظ مركب من بيك بمعنى ألف ومن باش بمعنى رأس، وهو رئيس ألف أي أشرطة من الجند عن: أحمد تيمور، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق، (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٠)، ٥٩.

^{٦٣} حَكمدار: منصب عسكري، وهو عبارة عن لفظ مركب من (حكم) العربية بمعنى حاكم أو من يفصل بين المتخاصمين، و(دار) الفارسية بمعنى يملك. عن: مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠)، ٣٩٦.

^{٦٤} الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "مرحبًا بحامي الكعبة وحارس الروضة"، المقطم، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشَّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩١؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١٩.

^{٦٥} الأميران محمد سعيد وحسن طوسون هما أبناء الأمير عمر طوسون من الأميرة بهيجة حسن حفيدة الخديو إسماعيل ولدا في نفس العام فالأول في ٦ يناير ١٩٠١م، والثاني في ٢ ديسمبر، للمزيد أنظر: عثمان إبراهيم وكارولين وعلي كورخان، محمد علي الكبير خصوصيات عائلة ملكية، ترجمة هدى كشود، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ١٢٥.

^{٦٦} كانت دعوته بصفته من احد رؤساء الحكومة السابقين ومن شيوخ المدينة، فقد شغل منصب وزير الحقانية في عام ١٩٢١ و ١٩٣٠، كما تولى منصب وزير الخارجية خمس مرات في أعوام ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٧ و ١٩٣٨ وعام ١٩٣٩، وترأس الحكومة المصرية مرتان الأولى (١٩٣٣-١٩٣٤م)، والثانية بالنيابة عام ١٩٣٨م. للمزيد أنظر: فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية، الجزء الأول، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤)، ٣٣٣-٣٣٦-٣٦٥-٥٨٤.

ولقيف من العلماء على رأسهم الشيخ محمود أبو العيون،^{٦٧} وشيوخ المدينة ونوابها، ومديرو المصالح الحكومية، ورؤساء المحاكم والنيابات والهيئات الطبية والهندسية، ورئيس لجنة حزب الوفد المركزية وبعض أعضائها، وكثير من الأعيان ورجال الأعمال الوطنيين في المدينة.^{٦٨}

وصول الملك عبد العزيز إلى الإسكندرية

تأخر وصول القطار الذي كان محددًا في الساعة الواحدة والنصف ليصل في الثانية إلا عشر دقائق جراء وقوفه في بعض المحطات لتمكين الجماهير من تحية ضيف مصر،^{٦٩} وصل القطار الملكي مُقلًا الملك عبد العزيز وحاشيته، ويرافقه محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء آنذاك (١٨٨٨-١٩٤٨م)،^{٧٠} وأعضاء بعثة الشرف برئاسة الأمير محمد عبد المنعم (١٨٩٩-١٩٧٩م)،^{٧١} - (لوحة ١) - ومدير السكك الحديدية والأمن العام، فأديت التحية العسكرية لجلالته، وصدحت الموسيقى بالنشيد الملكي السعودي، ثم مر مسرورًا بقرقول^{٧٢} الشرف،

^{٦٧} الشيخ محمود إبراهيم إبراهيم أبو العيون من كبار علماء الجامع الأزهر في القرن العشرين، ولد بنزلة أبو العيون بجوار دشلوط بأسبوط، اشتهر بالغة والنزاهة، وكان من أدباء الحركة الوطنية وكتابها أثناء ثورة ١٩١٩م؛ منح شهادة العالمية سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وعين مدرساً ثم مفتشاً، فشيخاً لمعهد أسبوط، فمعيد الزقازيق، فمعيد الإسكندرية، ثم سكرتيراً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية الإسلامية إلى أن توفي إثر حادث أليم في ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م؛ عن: رانيا مفتاح ونور الهدى قصوري، الشيخ محمود أبو العيون وإسهاماته العلمية والإصلاحية، (١٨٨٢-١٩٥١م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٢٣، ٢٨-٣٥.

^{٦٨} وصول الضيف العظيم إلى الإسكندرية، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١؛ الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩١؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١٩.

^{٦٩} الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥، من الجدير بالذكر أن "مشحّص" في مخطوطة قد ذكر أن الوصول كان في الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر، أنظر: عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٠؛ في حين ذكرت جريدة "فلسطين" أن القطار وصل في موعده في الواحدة والنصف ظهراً، أنظر: "استقبال شعبي للعاهل السعودي بالإسكندرية"، فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٣-٢٧٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ إلا أن الأرجح ما ذكرته الأهرام لوجود مندوبها في الحدث حينها.

^{٧٠} للمزيد أنظر: سيد عبد الرزاق يوسف، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥).

^{٧١} الأمير محمد عبد المنعم هو ابن الخديو عباس حلمي الثاني الأكبر، تولى رئاسة الوفد المصري الذي حضر مؤتمر المائدة المستديرة الخاص بالقضية الفلسطينية في لندن عام ١٩٣٩م، وبعد ثورة ١٩٥٢م تولى رئاسة مجلس الوصاية على الملك أحمد فؤاد الثاني من ٢٦ يوليو ١٩٥٢ من ١٨ يونيو ١٩٥٣م، أنظر: أمل فهمي، أمراء الأسرة المالكة ودورهم في الحياة المصرية ١٩٢٩-١٩٥٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ٨-٢٨-٤١-٥٤.

^{٧٢} قره قول أو قرقول أو كركون، لفظ تركي مركب من "قره" أي البز، و"قول" بمعنى الفرقة، والمراد به حرس البر ثم تجوزوا فيه فاطلقوه على المكان الذي يقيم فيه الحرس من الشرطة، وهنا تعني فرقة جنود البر من حرس الشرف. عن: تيمور، رسالة لغوية، ٦١.

وتقدم محافظ المدينة ومدير البلدية لتحية الضيف نيابة عن المدينة،^{٧٣} ثم تولى إسماعيل تيمور باشا -الأمين الأول للملك فاروق القصر الملكي- تقديم المستقبليين للملك عبد العزيز، فصافح كبار مستقبليه.^{٧٤}

وبعد ذلك غادر المحطة من الباب الملكي، وما أن أهل على ميدان المحطة حتى ارتفعت أصوات الجماهير الحاشدة خلف صفوف الجند بالهتاف والدعاء -(لوحة ٢)-، واستقل السيارة الملكية وإلى يساره الأمير محمد عبدالمنعم، كذلك استقل الأمراء السعوديون والحاشية والمرافقين سيارات أخرى،^{٧٥} بلغت ٢٥ سيارة،^{٧٦} ومضى الموكب وسط مظاهر الحفاوة والترحيب والتهافتات مثل: "مرحباً بالضيف الكريم- يحيا ملك البلاد العربية- يحيا عاهل الجزيرة"،^{٧٧} مجتازاً أقواس النصر التي أقامتها البلدية بجوار ميدان المحطة ثم مر في شوارع النبي دانيال وشريف وميدان محمد علي ومنه انعطف يمينا -(لوحة ٣)- إلى طريق الكورنيش-(لوحة ٤)- فشمالاً إلى قصر رأس النين مارا بأقواس نصر أخرى.^{٧٨}

مما استرعى الانتباه في هذه الزيارة وكان مثار أحاديث الأوساط المجتمعية في الإسكندرية هو مشاركة الأجانب المقيمين في الإسكندرية في تحية الملك عبد العزيز،^{٧٩} حتى اليهود منهم،^{٨٠} واهتمام أصحاب المحلات منهم بتزيين واجهات محالهم ورفع رايات المملكة العربية السعودية، فقالت جريدة البصير: "ومن بواعث السرور والارتياح أن مظاهر الترحيب والحفاوة قد كانت حظاً مشتركاً للسكندريين جميعهم لا فرق بين طائفة وأخرى ولا بين جنس وجنس. فإن كثيرا من المحال الأجنبية قد عنيت بتزيين وجهاتها ورفع الأعلام السعودية عليها، وقد استرعت هذه الأعلام الأنظار، وكانت مثار التعليقات الطيبة على بساطتها واجتماع رموز الوجدانية والجهاد عليها فثمة شهادة أن لا إله إلا الله وتحتها السيف. وهي لعمري خليفة ببلاد ذلك الملك التقى الورع الذي بزغت من بلاده شمس النبوة المحمدية وفاض منها نور الحنيفية السمحاء".^{٨١}

^{٧٣} "وصول الضيف العظيم"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٤١/الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في المحطة"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٠.

^{٧٤} "العاهلان العظيمان في الإسكندرية- بقية"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "Le Roi Ibn Séoud Fêté". *Le Phare*, 20 Janvier 1946, 4.

^{٧٥} "استقبال شعبي للعائل السعودي"، فلسطين، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ "جلالة الملك ابن سعود- بقية"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٠.

^{٧٦} "في الموكب الملكي"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٦.

^{٧٧} "العاهلان العظيمان في الإسكندرية- بقية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٧٨} "في الموكب الملكي"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٦.

^{٧٩} "الأجانب يرحبون"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٨٠} عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٩٠.

^{٨١} "الأجانب يرحبون"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

استنادا على ما سبق، فالاستعدادات التي قامت بها مدينة الإسكندرية قبل زيارة الملك عبد العزيز عام ١٩٤٦م — من تصنيع الأعلام السعودية، وتزيين الشوارع والميادين، وإقامة بوابات النصر، وتنظيم الاستقبال الرسمي في محطة القطار، وتخصيص مواقع للجماهير والطلاب والجمعيات للمشاركة في التحية — تمثل توثيقاً مهماً لممارسات دبلوماسية غير تقليدية تجسد مكانة الضيف في وجدان الدولة المضيفة وشعبها. ويبرز هذا الترحيب الكبير عمق العلاقات السعودية المصرية آنذاك، إذ لم يكن مجرد بروتوكول رسمي بل تعبيراً صادقاً عن المودة والتقدير لعاهل دولة شقيقة ذات مكانة دينية وتاريخية. كما أن مشاركة مختلف فئات المجتمع — من طلاب وعلماء وعمال وجمعيات وأجانب مقيمين — تؤكد أن الترحيب لم يكن سياسياً فحسب، بل اجتماعياً وثقافياً، عكس وحدة المشاعر العربية والإسلامية. وتأتي أهمية هذا الترحيب في كونه جسّد الدبلوماسية الشعبية التي تدعم العلاقات الرسمية، ورسخ صورة مصر كمضيف كريم، وعبر عن الاحترام لمقام الملك عبد العزيز كـ"حامي بلاد الرسول" و"حارس الكعبة"، بما يعكس البعد الروحي والسياسي العميق للعلاقات بين البلدين.

فعاليات اليوم الأول للملك عبد العزيز في الإسكندرية

بمجرد وصول الملك عبد العزيز إلى قصر رأس التين (لوحة ٥) هاتفه تليفونياً الملك فاروق ليطمئن على صحته وراحته في الرحلة إلى الإسكندرية،^{٨٢} ومن ثم نزل الملك عبد العزيز في الجناح الملكي الخاص، ونزل المرافقين والحاشية في أقسام أخرى من القصر، ورفع العلم السعودي على البرج الأيمن للقصر - (لوحة ٦) -، وأعد في قسم التشريفات سجل للزيارات الملكية السعودية ليقيد فيه كبار الموظفين والأعيان الذين اشتركوا في الاستقبال أسمائهم.^{٨٣}

زيارة معهد الأحياء المائية:^{٨٤} كانت قد استعدت مصلحة مصايد الأسماك بوضع الرايات تتخللها أقواس النصر، وامتدت إلى حلقة الأسماك في الأنفوشي،^{٨٥} كما أقامت مصلحة خفر السواحل بوضع الزينات وأقواس النصر

^{٨٢} ذكرت جريدة "المصري" أن الملك فاروق قد استقبل بنفسه الملك عبد العزيز في قصر رأس التين عند وصوله وقام بالترحيب به، وهو ما لم يذكره أي مصدر آخر، لذا فإن رواية "عبد الحميد مشخص" بأنه هاتفه عند وصوله للترحيب به هي المقبولة، وهي نفسها رواية مجلة المصور، أنظر: "العاهلان العظيمان في الإسكندرية - بقية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، المصور، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٤؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢١.

^{٨٣} في قصر رأس التين، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "في قصر رأس التين"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر رأس التين"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٨٤} أمر الملك فؤاد بإنشائه في الإسكندرية عام ١٩١٨م، إذ قبل أن يتولى حكم مصر قد زار صديقه أمير موناكو الذي كان مهتم بعلم البحار، وكان له معهد ومتحف بحري وهو ما لفت نظر الملك فؤاد حينها لاحتياج مصر لذلك فأمر بإنشاء هذا المعهد في العام الأول بعد توليه حكم مصر، وكان مقره الأول في دار البلدية بإدارة أخصائي يوناني يدعى "باخونداكي" الذي كان عمله بطينا، وخلال ٥ سنوات من إنشاء المعهد لم ينتج ما يلفت النظر، لذا عرض أمر المعهد على مجلس النواب في عام ١٩٢٤م للنظر في نفقاته بغرض أغلاقه وهو ما حدث بالفعل، ولكن في عام ١٩٣١م تداركت الحكومة هذا الأمر وادركت عدم صوابه، لذا قامت بإعادة إنشاء المعهد ووسعت نطاق عمله وأعدت له سفينة خاصة أطلق عليها اسم (مباحث) للقيام بدراسات المعهد العلمية البحرية وكذلك أعد زورق للصيد خاص بالمعهد، وشارك المعهد في أبحاث مهمة في المحيط الهندي والبحر الأحمر، ثم تأثر نشاط المعهد بسبب الحرب العالمية الثانية

ابتداء من حلقة السمك بالأنفوشي إلى مبنى المعهد أيضًا، كما أقامت سرادقًا كبيرًا بجوار المعهد نقلت إليه ما يحتويه المعهد من المعروضات، وكان المشرف على الاستعداد لهذه الزيارة صاحب العزة الأميرالاي^{٨٦} وحيد شوقي بك مدير إدارة الحرس، والدكتور أبو سمرة مدير المعهد.^{٨٧}

كان مخططًا لزيارة الملك عبدالعزيز لمعهد الأحياء المائية في يوم الوصول لمدينة الإسكندرية، إلا أنه قد أُعلن كما في جريدة البلاغ: "وفي الساعة الرابعة بعد الظهر يتوجه أصحاب السمو الأمراء السعوديون لزيارة معهد الأحياء المائية وقد كان محدد لها يوم الأحد فتقرر تقديمها على أن تقتصر على أصحاب السمو الأمراء"،^{٨٨} في حين ذكرت جريدة البصير: "أنه قد أدخل تعديل يسير في برنامج الزيارة إذ كان مقرراً أن يتفضل جلالة الملك عبد العزيز بزيارة معهد الأحياء المائية بعد ظهر الأحد، ولكن عُدل عن هذه الزيارة، وتقرر أن يشرف حضرات أصحاب السمو الملكي الأمراء السعوديون المعهد المذكور في الساعة الثالثة والرابع من ظهر السبت"،^{٨٩} كما ذكرت ذلك أيضًا جريدة "المصري" إذ قالت: "حدث تغيير في برنامج زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود للإسكندرية فقد كان مقرراً أن يتفضل جلالتهم بزيارة معهد الأحياء المائية بعد ظهر يوم الأحد - غد - ولكن عدل عن هذه الزيارة وتقرر أن يشرف حضرات أصحاب السمو الملكي الأمراء السعوديين المعهد المذكور بالزيارة في الساعة الثالثة والرابع بعد ظهر السبت - اليوم -"،^{٩٠} وهو ما ذكر "مشخص" في مخطوطه: "ولما كان مفهوماً أن جلالة الملك عبدالعزيز سيشف بزيارته المباركة معهد الأحياء المائية في الأنفوشي في طابية قايتباي، ولكن هذا الترتيب عُدل واكتفى بأن شرف السرايق أصحاب السمو الملكي الأمراء وحاشيتهم في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت، حيث كان في الاستقبال سعادة محافظ الإسكندرية، والدكتور حسين فوزي بك عميد كلية العلوم، والدكتور إبراهيم أبو سمرة بك مدير المعهد، ومصطفى فتحي بك مدير البلدية، والأميرالاي عبد المنصف محمود مدير خفر السواحل، والأميرالاي وحيد شوقي مدير حرس المصايد، والأميرالاي عبد العزيز فخري بك مراقب مصلحة المصايد. وقد قوبل الأمراء بحفاوة عظيمة وشاهدوا معروضات المعهد، ثم استراحوا قليلاً

نظرا لاستغلال الباخرة "مباحث" في أغراض أخرى أدت إلى تعطل أجهزتها المعدة للبحث العلمي، عن: عبد الرحمن زكي، دور التحف في مصر والجمعيات العلمية، (القاهرة: دار النيل للطباعة ١٩٤٩م)، ١١١ - ١١٥؛ أنظر أيضًا: كلمة الدكتور إبراهيم أبو سمرة عن معهد فؤاد الأول للأحياء المائية، المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٧٥٦، ٢٩ أبريل ١٩٤٦، ٥؛ ومن الجدير بالذكر أن المعهد حاليًا يتبع المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. عن: "فرع الإسكندرية"، المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد (NIOF)، ١٥ أبريل ٢٠٢١، <https://niof-eg.com/language/ar/فرع-الإسكندرية/>.

^{٨٥} "الزيارات في الإسكندرية"، الأهرام، ١٨ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٨٦} الأميرالاي أو الأميرالاي أو الميرالاي أو الأميرالاي: هي رتبة عسكرية من أصل عثماني، وهي مركبة من مير: وهي مختصر أمير، ومن ألای: بمعنى فيلق، فيقال أمير فيلق، عن: تيمور، رسالة لغوية، ٥٩.

^{٨٧} "استعداد الإسكندرية لاستقبال جلالتهم"، البلاغ، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٨٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١١١-١١٢.

^{٨٨} "استعداد الإسكندرية لاستقبال جلالتهم"، البلاغ، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٨٩} "برنامج الزيارة"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.

^{٩٠} "برنامج زيارة الإسكندرية"، المصري، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

في السرداق الكبير الذي أقيم في المعهد حيث قدمت لهم المرطبات، وغادروا بعدها المعهد مودعين بمثل ما قبلوا به من الإجلال والتعظيم^{٩١}.

إلا أنه وبالرغم مما ذكره "مشخص" وبعض الصحف إلا أن الملك عبد العزيز قام بالفعل بزيارة معهد الأحياء المائية في يوم السبت ١٩ يناير، وهو ما ذكرته بعد ذلك "دون تبرير" جريدة "البلاغ"،^{٩٢} و"البصير" بعد ذلك،^{٩٣} وكذلك جريدة الأهرام،^{٩٤} والكتلة،^{٩٥} والمصري،^{٩٦} والمقطم،^{٩٧} كما ذكره "عبد الله حسين" في كتابه دون تفاصيل الزيارة،^{٩٨} في حين أوردت الصحف تفاصيل الزيارة كما سيذكر لاحقاً، وأكد ذلك أيضاً تقرير السفارة البريطانية في القاهرة المرسل إلى وزارة الخارجية البريطانية.^{٩٩}

انطلق الموكب من قصر رأس التين إلى معهد الأحياء المائية (لوحة ٧)، وعندما اقترب من ميدان الأنفوشي أمام حلقة السمك وقف الصيادون يحيون بشباكهم الملك عبد العزيز ومرافقيه، وفي وسط الميدان أقامت نقابة صيادي أسماك الإسكندرية شعارها فنصبت قارب صيد منشور الشراع في الهواء وسط شباك الصيد ومحاط بالأنوار الكهربائية،^{١٠٠} وكتب على القارب من الجانبين "مرحبا بالضيف الكريم" ووقف بعض الصيادين يحملون المجاديف، وفي نفس المنطقة أقامت وزارة الدفاع ومصلحة خفر السواحل بوابة كبيرة عند مدخل "قسم الإسكندرية

^{٩١} عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٤؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢١-١٢٢.

^{٩٢} "جلالة الملك ابن سعود في الإسكندرية"، البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤١٠، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٩٣} "ضيف الإسكندرية العظيم"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٩٤} "في معهد الأحياء المائية"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥.

^{٩٥} "في معهد الأحياء المائية"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٩٦} "في معهد الأحياء"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{٩٧} كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{٩٨} عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٦.

^{٩٩} بالرغم من أن التقرير قد نص زيارة الملك عبد العزيز لمعهد الأحياء المائية، إلا أنه لم يكن دقيقاً فيما يخص زيارة الإسكندرية، فذكر أن السفر على الإسكندرية كان في يوم ١٩ يناير في حين أنه كان في ١٨ يناير، كما ذكر التقرير أن العودة من الإسكندرية كان يوم ٢١ يناير في حين أن العودة كانت في يوم ٢٠ يناير، كما لم يذكر التقرير زيارة الملك عبد العزيز لقصر المنتزه لتناول الشاي، وذكر جولته في الميناء بعد مأدبة البلدية في حين أنها كانت في صباح يوم ٢٠ يناير قبل المغادرة إلى القاهرة.

Anita L. P. Burdett, ed., Official Visit to Egypt in 1946: King Abdul Aziz Diplomacy and Statecraft, 1944-1953, vol. 4.08 (London: Archive Editions, 1998), 198;

يعقوب يوسف الغنيم، "زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى مصر ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م: التاريخ من خلال النصوص، الدارة، السنة ٣٢، العدد الثالث (رجب ١٤٢٨هـ): ١٨٦.

كما وجدني بالذكر أن حساب الأمير بندر بن عبد العزيز (١٩٢٣-٢٠١٩م) غير الرسمي على منصة إكس نشر صورة من سجل التوقيعات بالمعهد، وذكر مصاحبته والده الملك عبد العزيز في زيارته للمعهد مع إخوانه، أنظر: بندر بن عبد العزيز (@Bandar_sau)، "تذكر تشريف الملك عبد العزيز طيب الله ثراه واصحاب السمو الامراء لمعهد فؤاد الاول للاحياء المائية و المصائد في #مصر

الاسكندرية سنة ١٩٤٦ م ... ١٣٦٥ هـ"، X، ٥ مايو ٢٠١٨، https://x.com/Bandar_sau/status/992765804247748608.

^{١٠٠} "ضيف الإسكندرية العظيم - بقية"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "في الإسكندرية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.

ومدفعية السواحل" ورفعت الأعلام والزينات الكهربائية واللوحات التي كتب عليها عبارات الترحيب بالضيف الكريم والدعاء للملك.^{١٠١}

وكانت نقابة صيادي الأسماك بالإسكندرية قد أقامت الشعائر الدينية بهذه المناسبة بتلاوة القرآن الكريم من مشاهير القراء، وألقي وكيل النقابة عبد الحليم محمد عوض محاضرة أشار فيها بما قامت به النقابة من معالم الفرح وبما تقدمه طائفة الصيادين لخدمة وطنها،^{١٠٢} وعند مدخل الطريق المؤدي الى معهد الأحياء المائية أقامت مصلحة المصايد بوابة جميلة على شكل مسجد تعلوه منذنتان وقبة وكتب على البوابة "ادخلوها سلام آمنين" وقد رصعت البوابتان بآلاف المصابيح الكهربائية.^{١٠٣}

بدأت الزيارة في الساعة الخامسة والربع بعد الظهر،^{١٠٤} بقيام الملك عبد العزيز بزيارة معهد الأحياء المائية في طابية قايتباي بمصاحبة الأمير محمد عبد المنعم، والأمراء الأنجال، والشيخ يوسف يس- وزير الدولة بالملكة العربية السعودية حينها، وعبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية آنذاك وإسماعيل تيمور باشا، واللواء محمد صادق باشا قائد البوليس الملكي.^{١٠٥}

فاستقبله عند وصوله حفني محمود بك وزير التجارة والصناعة، وعبدالله أباطة بك وكيل الوزارة، ومحافظ الإسكندرية، ومدير البلدية، ومدير مصلحة خفر السواحل، ومدير المعهد، والأميرالاي عبد العزيز فخرى بك مراقب مصلحة المصايف، والأميرالاي وحيد شوقي بك مدير حرس المصايد.^{١٠٦}

حينها عزفت الموسيقى السلام السعودي، وكان المكان مزينا زينة مبهجة، وأقيمت أمام مدخله بوابتان كبيرتان مزينتان بالأعلام والأنوار، ثم دعي الملك عبد العزيز إلى مشاهدة محتويات المعهد من أنواع الأسماك حية وجافة، وكان القسم الحى منها في أحواضه في المبنى، ووضع القسم الجاف في سرداق أقيم خصيصا أمام المكان، فشاهد كلا القسمين وما فيهما. وكان مدير المعهد يشرح ما يستوجب الشرح.^{١٠٧}

^{١٠١} "ضيف الإسكندرية العظيم"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٠٢} "ضيف الإسكندرية العظيم - بقية"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "حفلة نقابة الصيادين"، المصري، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٠٣} "ضيف الإسكندرية العظيم"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٠٤} ذكرت جريدة "المصري" أن الزيارة بدأت الساعة الخامسة بعد الظهر، أنظر "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٠٥} "في معهد الأحياء المائية"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "جلالة الملك ابن سعود في الإسكندرية"، البلاغ، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في معهد الأحياء"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في معهد الأحياء المائية"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٠٦} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "جلالة الملك ابن سعود في الإسكندرية"، البلاغ، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٠٧} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "في معهد الأحياء المائية"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

وبعد ذلك استراح في السراشق حيث قُدّم له سجل خاص للزيارة،^{١٠٨} فوقعه ثم وقعه بعده شقيقه والأنجال، وهنا ألقى الوزير أمام الملك عبد العزيز كلمة عن المعهد ومهمته ومباحثه، قال فيها ما يلي:

يا صاحب الجلالة: يقول الله عز وجل (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وتر الفلك مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) هذا معهد فؤاد الأول للأحياء المائية والمصايد أنشأه ورعاه المغفور له الملك فؤاد الأول ليسهر على الثروة المائية وينميها ويتعهدها بالعلم والفن لتزدهر في ظلهم وتتمو في كنفهما. وهو يقوم بالبحوث والدراسات لمراقبة الأحياء المائية في البحر الأبيض والبحر الأحمر الذي يمد شعبي الجزيرة والنيل بطعام مشترك. وقد ازداد نموا وازدهارا في ظل النهضة الشاملة التي تعهدها جلالة مولاي الملك فاروق.^{١٠٩}

يا صاحب الجلالة: لأن تكن الأيام قد تغيرت للشرق زما فقد اطلت عليها الآن أيام السعود. ففي مصر نهضة يدفعها مولاي صاحب الجلالة "فاروق الموفق"، كما سميتوه جلالتم حين مثلت بين يديكم، وإنه لوصف موفق من ملك موفق. نعم إنها لنهضة عظيمة يتجاوب صداها في بلادكم بلاد الطهر والوحي ولتسلم بلاد الشرق العربي كافة. أسأل الله تعالى أن يرعى هذه النهضة ويباركها مؤيدة بعاهل الجزيرة الكريم وسيد النيل العظيم - وأبقا كما الله للإسلام أملا وللشرق ذخرا.^{١١٠}

وبمناسبة هذه الزيارة قدمت وزارة التجارة والصناعة إلى الملك عبد العزيز طاقما ثميناً من الفضة للشاي، كما قدمت إلى الأميرين نواف وطلال من الأنجال حوضين من الزجاج يحتوى كلاهما على بعض أنواع نادرة من السمك، وأرسلت الهديتان قبل الزيارة إلى القصر،^{١١١} وقبل المغادرة إلى قصر رأس التين هتف الأميرالاي وحيد شوقي بك بحياة الملك عبد العزيز ضيف مصر العظيم، وعند الوصول للقصر كان في استقباله لتحيته قرقول شرف من الضباط وجنود مصلحة خفر السواحل وعزف السلام الوطني السعودي.^{١١٢}

^{١٠٨} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "جلالة الملك ابن سعود في الإسكندرية"، البلاغ، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٠٩} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١١٠} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١١١} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "زيارة معهد الأحياء"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في معهد الأحياء المائية"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١١٢} "في معهد الأحياء"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

هذا وقد برزت الزينات الكهربائية مساءً في أماكن مختلفة من المدينة أخصها دار البلدية وتمثال محمد علي والمحافظه ومستشفى الملك فؤاد الأول وفي منطقة الميناء وفي المخافر الساحلية الكائنة بين رأس التين والمنزه، وهي قسم الإسكندرية، وسيدى جابر، والرمل، والعصافرة، وعلى طوافة "مباحث"^{١١٣} الراسية في الميناء الشرقي.^{١١٤}

إن فعاليات اليوم الأول لزيارة الملك عبد العزيز في الإسكندرية حملت تفاصيل تتجاوز المراسم الشكلية لتصبح تعبيراً عن الاحترام المتبادل والاعتراف بالمكانة القيادية للملك عبد العزيز. رفع العلم السعودي على قصر رأس التين، وتخصيص الجناح الملكي، وتنظيم مراسم التوقيع في سجل الزيارات، جميعها أفعال رمزية تحفظها الذاكرة الدبلوماسية كدلالات على التكريم الرسمي لضيف رفيع المكانة.

كما أن زيارة الملك لمعهد الأحياء المائية لم تكن حدثاً علمياً بحثاً، بل حملت رسالة دبلوماسية ضمنية حول التعاون والتكامل بين مصر والسعودية في مجالات التنمية والمعرفة. وقد جاءت كلمة وزير التجارة والصناعة أمام الملك لتعكس هذا البعد حين ربط بين نهضة مصر الحديثة ونهضة "بلاد السعود"، في صياغة لغوية راقية عبرت عن وحدة التوجه والغاية بين المملكتين. هذه اللغة المفعممة بالتقدير لم تكن مجاملة بروتوكولية، بل خطاباً دبلوماسياً مؤسساً على الاحترام والتقدير المشترك لدور كل من الزعيمين في نهضة الشرق العربي.

من جهة أخرى، فإن مشاهد الترحيب الشعبي مثلت بعداً إنسانياً في العلاقات الدبلوماسية، حيث تتلاقى مشاعر الشعوب مع توجهات الدول في التعبير عن الود والتقدير، ولم تقتصر على الخطابات الرسمية وحدها، بل على مشاهد الاحترام والمشاركة المجتمعية التي حوّلت الزيارة إلى حدث حضاري يجمع بين الرسمية والعاطفة الشعبية الصادقة.

فعاليات اليوم الثاني للملك عبد العزيز في الإسكندرية

في صبيحة يوم الأحد -الموافق ٢٠ يناير ١٩٤٦م- قصد كثير من الأعيان إلى قصر رأس التين العامر حيث قيدوا أسماءهم في سجل الزيارات، وكان على رأسهم محافظ الإسكندرية ومدير البلدية؛ واللذان قد استقبلهما الملك

^{١١٣} الطوافة "مباحث" هي الطوافة البحثية الخاصة بمعهد الملك فؤاد الأول للأحياء المائية، أنظر: عبد الرحمن زكي، دور التحف في مصر، ١١٣.

^{١١٤} "في معهد الأحياء"، الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥؛ "المدينة في المساء"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

عبد العزيز في القصر،^{١١٥} إذ قدّمَا هدية مدينة الإسكندرية لضيئها عبارة عن مصحف أثري،^{١١٦} خُط في عام ٩٠٠ هجرية.^{١١٧}

كما تقدم الأستاذ محمد إبراهيم -مدير مدرسة تحسين الخطوط بالإسكندرية- بهدية عبارة عن لوحة خطها بخط الرقعة للآية الكريمة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^{١١٨}، وجدير بالذكر أن محمد إبراهيم هو من خط كافة العبارات المكتوبة على أقواس النصر التي أعدت للترحيب بضيف المدينة،^{١١٩} كما قدمت أيضًا صورة زيتية للملك عبد العزيز من رسم الرسام محمود مرسى إبراهيم، وقد حازتا على الإعجاب والتقدير.^{١٢٠}

كان الجو في الإسكندرية في اليوم الثاني للزيارة مثله في اليوم الأول صحواً، وما أضحى النهار حتى قام رجال البوليس صفوفاً على جوانب الطريق التي تقرر أن يجتازها الراكب الملكي من قصر رأس التين إلى مستشفى فؤاد الأول "المواساة"، ومن المستشفى إلى حديقة النزهة، وكان ازدحام الأهالي خلف هذه الصفوف مثله في يومه الأول أو أشد.^{١٢١}

زيارة مستشفى فؤاد الأول (المواساة): زُينت الواجهة الرئيسية للمستشفى بعلمين كبيرين على جانبي المدخل الملكي أحدهما سعودي والآخر مصري (لوحة ٨)، ورصت أصص الأزهار في ردهات المستشفى ونشرت الأعلام

^{١١٥} ضيف الإسكندرية العظيم، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "جلالة الملك ابن سعود"، البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤١١، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٦.

^{١١٦} ضيف الإسكندرية العظيم، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢، لم يكن "عبد الحميد مشخص" دقيقاً في توثيق أحداث صباح الأحد، وذكرها تحت صباح يوم الإثنين، انظر: عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٢.

^{١١٧} "جلالة الملك ابن سعود"، البلاغ، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢، وكانت جريدة "الكتلة" قد ذكرت أن المصحف الأثري من العهد العثماني مخطوط على ورق فاخر من عام ٩٠٠ هجرية، إلا أن رواية "البلاغ" أقرب إلى الصحة من "الكتلة"، أنظر: "هدية بلدية الثغر"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١١٨} آل عمران: ١١٠.

^{١١٩} "هدايا"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "هدية بلدية الثغر"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر رأس التين"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٩؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٧.

^{١٢٠} "هدايا"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر رأس التين"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٩؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٧؛ ذكرت جريدة "المصري" أن الأستاذ رمضان عبد الرحمن شريف الخطاط قابل الملك عبد العزيز يوم الأحد ١٩ يناير ١٩٤٦م ورفع إليه هدية خطية، وهو ما تفردت به الجريدة عن باقي المصادر، كما ذكرت أن الفنان محمود مرسى إبراهيم قد تقرر أن يقابل الملك عبد العزيز ليهديه اللوحة التي رسمها له في يوم الاثنين الموافق ٢١ يناير ١٩٤٦م، وهو خلاف ما ذكرته باقي المصادر التي ذكرت يوم الأحد ٢٠ يناير ١٩٤٦م مثل الأهرام، أنظر: "هديتان"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٢١} "زيارة مستشفى المواساة"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٣.

في كل مكان،^{١٢٢} أقيمت الزينات بشارع "المواساة" حيث يوجد الباب الملكي للمستشفى، وأقيمت في بداية الطريق المؤدي إلى المستشفى من شارع فؤاد الأول (طريق الزعيم جمال عبد الناصر حاليًا) قوس نصر كبيرة كتب عليها (وادي النيل .. يحيى عاهل الحجاز)، و(أهلاً بالملك الصديق) و(مرحباً بالأمراء الكرام) و(أهلاً سيد العرب وعاهل الجزيرة)،^{١٢٣} وبوابة مثلها في ساحة المستشفى الخارجية، وقد كتب في وسط القسم الأعلى منهما: (ليعيش جلالة الملك عبدالعزيز)، وعلى الجانب الأيمن من الأولى: (أهلاً وسهلاً بسيد الجزيرة)، وعلى الجانب الأيسر: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^{١٢٤، ١٢٥} وكتب على الثانية: (أيامك في الثغر أعياد للثغر) (على الطائر الميمون يا خير قادم)،^{١٢٦} ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^{١٢٧}، و ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾^{١٢٨، ١٢٩} وفي حديقة المستشفى قبالة الباب الملكي وقفت إحدى فرق الموسيقى العسكرية لتحية الزائر الكبير.^{١٣٠}

وفي الساعة الحادية عشرة أخذ المدعوون للاستقبال يفدون على المستشفى، ويأخذون مكانهم فيما يلي باب البهو الملكي إلى يمين الداخل، ووقف للاستقبال الأمير سعيد طوسون رئيس مجلس إدارة المستشفى، وإبراهيم عبدالهادي باشا وزير الصحة آنذاك، والدكتور توفيق شوشة باشا وكيلها، والدكتور محمد نظيف بك سكرتيرها العام، والدكتور أحمد النقيب باشا مدير المستشفى، ومحمد أمين شهاب بك، وغيره من أعضاء مجلس إدارتها، وإلى اليسار وقف حسين فهمي بك رئيس مجلس إدارة جمعية المواساة، وأعضاء مجلس الإدارة، ورئيس محكمة الاستئناف المختلطة، وحكمدار البوليس، ومديرو المصالح ووكيل المحافظة وشيخ المعهد الديني ولقيف من العلماء ووكيل جامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية حاليًا)، وعميد كلية العلوم، ورئيس قلم القضايا، ومدير الصحة البلدية، كما اتخذ سائر المدعوين من شيوخ المدينة ونوابها ورجال الجامعة وكبار الأطباء والأعيان أمكنتهم.^{١٣١}

^{١٢٢} "في مستشفى المواساة"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٢٣} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٢٤} سورة آل عمران: ١٠٣.

^{١٢٥} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٢٦} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٦؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٤.

^{١٢٧} سورة آل عمران: ١١٠.

^{١٢٨} سورة الصف: ١٣.

^{١٢٩} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٣٠} "زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٦؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٣.

^{١٣١} "زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، الدفاع، السنة ١٢، العدد ٣٢٦٣، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك، المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٣ - ١٢٤.

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين صباحاً^{١٣٢} تحرك موكب الملك عبد العزيز من قصر رأس التين إلى مستشفى المواساة وبرفقته الأمير محمد عبد المنعم ماراً من شارع قصر التين، فشارع التتويج، فميدان إسماعيل (لوحة ٩)، فميدان محمد علي، فشارع شريف باشا، فشارع فؤاد الأول ومنه إلى المستشفى؛ تلك الشوارع التي منع سير السيارات بها من العاشرة صباحاً وحتى الظهر.^{١٣٣}

يحيط بركابه راكبو الدراجات من رجال الحرس الملكي، ويتبعه كل من السيارات التي تقل الأمراء الأنجال، والشيخ يوسف يس، وعبد الرحمن عزام باشا، وإسماعيل تيمور باشا، والفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران، واللواء محمد صادق باشا مدير بوليس السرايات الملكية، وبعض رجال القصر والحاشية.^{١٣٤}

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف وصل الموكب إلى باب المستشفى لتعزف الموسيقى بالسلام الملكي السعودي، وبعد ذلك تقدم الأمير سعيد طوسون رئيس مجلس إدارة المستشفى لاستقبال الملك عبد العزيز، وباقي من كانوا في استقباله،^{١٣٥} ثم مر الملك والأمير محمد عبد المنعم، ثم الأمراء الأنجال، من باب البهو إلى الصالون الملكي حيث استراحوا فترة قصيرة - (لوحة ١٠) - تناولوا خلالها القهوة،^{١٣٦} ثم استمع إلى كلمة الدكتور أحمد النقيب باشا:

"يا صاحب الجلالة: في هذا اليوم الأغر الجميل المحجل اليمين يشرق بهاء جلالته على مستشفى فؤاد الأول فيغمره ويفيض من الغبطة والسرور، ويشعر وفؤاده ضاحك مستبشر وعيونه جذلة قريرة أن الملك عاهل الجزيرة آل سعود قد أصفى عليه من الشرف والعزة بهذه الزيارة الكريمة ما يزهو به أبد الدهر ويختال به على أترابه مدى الحياة.^{١٣٧}

يا صاحب الجلالة: يسعد المكان كما يسعد الإنسان، ومستشفى الملك فؤاد الأول قد اجتمع له في ماضيه وحاضره من الفضل والفخر ما حقق له السعادة، فلقد شأنت إرادة الله العلى القدير أن تم إنشاؤه وتشييده في عهد

^{١٣٢} ذكرت جريدة "الأهرام" أن التحرك كان في الحادية عشر والربع قبل الظهر عن: "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، /الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢، في حين ذكرت جريدة "الكتلة" أن التحرك كان في الحادية عشر والنصف قبل الظهر أنظر: "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٣٣} "برنامج اليوم"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٦-٩٧؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٤.

^{١٣٤} "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٧؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٤.

^{١٣٥} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، /الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٧؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٥.

^{١٣٦} "كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك"، /المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٣٧} لم يذكر هذا الجزء من الخطبة في جريدتي الأهرام أو البصير، وإنما ورد فقط في: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٤؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧٠.

ملك عظيم هو المغفور له فؤاد الأول طيب الله ثراه، وفي عهده كتب الله التوفيق والنجاح للذين اضطلعوا بتشبيده فاختاروا من بينهم ذا الخبرة الفنية لزيارة اعظم المستشفيات الحديثة في عواصم أوربا لاقتباس اصلح ما فيها من بناء ونظام ووسائل علاج حديثة، فوقف على دقائق الابتكار فيها، واختار من كل شيء احسنه وانفعه مما كان نتيجة للتجارب الطويلة والبحث الدقيق، واقتنع بصلاحية ذي الخبرة من عباقرة المفكرين الفنيين؛ فجاء هذا المستشفى خلاصة عزيمة لأحدث ما وصل إليه العلم وهدى الله الفكر،^{١٣٨} فخرج المستشفى على الناس آية من الفن البديع الكامل ودرة ثمينة من المجد نادرة المثال والمنوال، اجتمع فيه من وسائل العلاج والطب الحديث ما انقطع نظيره في معظم المستشفيات حتى صار مسلماً^{١٣٩} يحتذى به؛^{١٤٠} ولذا توج باسم جلالة الملك العظيم فؤاد الأول.^{١٤١}

كما شاءت إرادته تعالى أن يحظى هنا المستشفى في مستهل هذا العهد السعيد. عهد صاحب الجلالة الملك فاروق الأول بشرف افتتاحه واضطاعه بأداء رسالته لخير الإنسانية، فشملة حفظه الله برعايته السامية وعنايته الكريمة فاستمد من عظمته عزته، ومن جلال شبابه قوته،^{١٤٢} وفي ظل عطفه السامي يؤدي مهمته بقدم ثابتة قوية عزيزة يفاخر بها الدهر والأيام.^{١٤٣}

أما اليوم يا صاحب الجلالة، فقد كملت سعادته وعظمت رعايته، وفاز من الدهر بأعلى الأمانى بهذه الزيارة السامية التي تفضل بها ملك عظيم تعتر به العروبة والإسلام. فجلالتك والفرق ركنها الشديد وعزها المجيد وأنتما

^{١٣٨} لم تذكر جريدتي الأهرام والبصير الجملة من (واقتنع...) حتى (الفكر)، وإنما ورد فقط في: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٤؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٣٩} ذكر جريدة المصري (مثلاً) بدل من كلمة (مسلماً)، أنظر: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٤٠} لم تذكر جريدتي الأهرام والبصير الجملة من (والمنوال) حتى (يحتذى به)، وإنما ورد فقط في: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٤؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٤١} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2، زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٤-١٤٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٤٢} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٤٣} لم تذكر جريدتي الأهرام والبصير الجملة من (وفي ظل) حتى (الأيام)، وإنما ورد فقط في: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

للإسلام نوره الساطع ونجمه اللامع ونصره المبين،^{١٤٤} أطال الله عمركما وأيد ملككما وأحاطكما بالرعاية والتوفيق.^{١٤٥}

وبعد الانتهاء من الاستماع إليها دُعي الملك عبد العزيز والحاضرين إلى مشاهدة أقسام المستشفى-(الوحدة ١١)، وكان قد أعد مصعد لنقل الملك عبد العزيز والأمراء إلى الأدوار العليا، فأخذ يطوف بالأقسام مشاهداً نظامها ووسائلها،^{١٤٦} فبدأ بحمامات الماء والبخار، ثم قسم العمليات المختلفة، وخاصة غرفة التخدير بالكهرباء، ثم زار المطابخ التي كانت على أحدث طراز، وأطل على المدينة من أعلى المستشفى، كما زار قسم الأشعة وشاهد كيفية النقاط الصور الفوتوغرافية للأجسام الغريبة في الجسم ثم قسم الأمراض الباطنية، كما زار بعض المرضى في غرفهم متلطفًا، فزار اللواء حسين يسري قمحة باشا وكيل الحكمدار واستفسر عن صحته.^{١٤٧}

زار الملك عبد العزيز بعد ذلك الأستاذ محمد حسيب المحامي وكيل لجنة الأحرار الدستوريين في إحدى الغرف الذي حياه بكلمة لطيفة، وكان يقوم بالشرح في أثناء الزيارة عبد الرحمن عزام باشا، والدكتور أحمد النقيب باشا، ثم وقع الملك عبد العزيز على لوحة كتب فيها بالخط الجميل «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية مستشفى فؤاد الأول بالإسكندرية بزيارته الكريمة للاطلاع على ما فيه من الأجهزة الحديثة والمعدات العصرية وعلى سير العمل فيه يوم الأحد ١٦ صفر سنة ١٣٦٥هـ»،^{١٤٨} في حين ذكر جريدة المصري ما كان مكتوب بصيغة بها اختلاف بسيط وهي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز مستشفى فؤاد الأول بإسكندرية بزيارة رسمية للاطلاع على ما فيه من الأجهزة والمعدات في الساعة الحادية عشر والنصف من يوم الأحد ١٦ من شهر صفر سنة ١٣٦٥هـ»،^{١٤٩} وعلى أثر انتهاء الزيارة التي استغرقت ساعة قدم الدكتور أحمد النقيب هدية

^{١٤٤} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٤٥} لم تذكر جريدتي الأهرام والبصير الجملة من (أطال) حتى (التوفيق)، وإنما ورد فقط في: "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٤٥؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٧١.

^{١٤٦} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤٤؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، النفاذ، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٧؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٥.

^{١٤٧} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك"، المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٤٨} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤٤؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، النفاذ، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٧؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٥-١٢٦.

^{١٤٩} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

تذكارية إلى الملك عبد العزيز عبارة عن ألبومًا فاخرًا يحتوي على ٥٠ صورة للمستشفى ووزع أيضًا على الأمراء ورجال الحاشية،^{١٥٠} ثم وُدع بمثل ما استقبل به من حفاوة وعزفت الموسيقى السلام الوطني السعودي عند تحرك السيارة الملكية،^{١٥١} ومما صرح به الملك عبد العزيز بعد زيارته للمستشفى أنه قال "هذا شيء يشفي المريض".^{١٥٢}

مأدبة البلدية

اتجه موكب الملك عبدالعزيز في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين إلى حديقة النزهة لحضور المأدبة التكريمية التي أعتها بلدية الإسكندرية في كازينو النزهة - (لوحة ١٢) - بمناسبة زيارته لمدينة الإسكندرية، وكان برفقته الأمير محمد عبدالمنعم والأمراء الأتجال والحاشية، وسار الموكب في طريق فؤاد الأول - (لوحة ١٣)، فشارع محمد علي (شارع محمد فوزي معاذ حاليًا) بأرض سموحة، فشارع فيكتور عمانويل (شارع المعهد الديني حاليًا) إلى الباب البحري لحديقة النزهة فالحديقة حيث وصلها في تمام الساعة الواحدة؛ فاستقبله الملك فاروق -مرتديًا ملابس القائد البحري-^{١٥٣} الذي كان قد انطلق في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين قصر المنتزه إلى حديقة النزهة ليكون في استقبال الملك عبد العزيز عند وصوله، وكان في معية الملك فاروق الفريق عمر فتحي باشا كبير الياوران، ووصل إلى الحديقة في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين، وكان في استقباله محمود فهمي النقراشي باشا، ونائب دائرة الجمر ك وأعضاء البلدية وكبار موظفي السراي والضباط، فصدحت الموسيقى بالنشيد الملكي المصري، وقام مصافحة الحاضرين.^{١٥٤}

عند وصول الملك عبد العزيز صدحت موسيقى البوليس بالسلام الملكي السعودي والمصري (لوحة ١٤)، ثم استراح الملكان في إحدى قاعات الكازينو، بينما انتظرهما المدعوون في قاعة المائدة حتى شرفاها بالحضور وأدنا للمدعوين بالجلوس،^{١٥٥} وكان دخول المدعوون من الباب العمومي لحديقة النزهة، والواقع على شارع قناة المحمودية،^{١٥٦} وبلغ عدد المدعوين إلى مأدبة البلدية مائة وثلاثين مدعوًا،^{١٥٧} في مقدمتهم الأمير سعيد طوسون،

^{١٥٠} "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك"، المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٥١} "في زيارة مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ زيارة مستشفى المواساة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "في مستشفى المواساة"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، الدفاع، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.

^{١٥٢} "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، المصور، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧، عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٣؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٠.

^{١٥٣} "مباحثات الملكين - بقية"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٥٤} "في مأدبة البلدية"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "ديوان كبير الأمناء"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "اليوم الثاني زيارة المستشفى"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٧-٩٨؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٥.

^{١٥٥} "مباحثات الملكين - بقية"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٥٦} "برنامج اليوم"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٥٧} ذكرت جريدة "الكتلة" دون غيرها أن عدد المدعوين كان ١٣٥ مدعوًا، أنظر: "جلالة الملك فاروق"، الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤. في حين ذكرت جريدة "الفرار المصري" الناطقة بالفرنسية أن أعداد المدعوين ٣٥٠ مدعو، أنظر:

ورئيس الوزراء الأسبق عبد الفتاح يحيى باشا (١٨٧٦-١٩٥١م)، ومديرو المصالح الحكومية وأعضاء القومسيون البلدي وشيوخ المدينة ونوابها وحكماء المدينة ووكيله ورؤساء القضاء الأهلي والمختلط وشيخ معهد الإسكندرية ورئيس المحكمة الشرعية ونقيب المحامين لدى القضاءين.^{١٥٨}

وقام الملك فاروق بسؤال الملك عبد العزيز قائل: "إن شاء الله تكون مبسوط من الإسكندرية" ورد الملك عبد العزيز قائلاً: "هذا شيء عظيم جداً.. أينما نحل نجد ما يضاعف سرورنا"،^{١٥٩} وقد صفت المائدة على شكل مستطيلين، وزينت بالأعلام السعودية والمصرية والزهور، وجلس في وسط المائدة الرئيسية الملك عبد العزيز، وإلى يساره الملك فاروق، فالأمير عبد الله بن عبد الرحمن، فالأمراء الأتجال: خالد وعبد الله ومساعد وسلطان ومتعب ونواف، وجلس إلى يمين الملك عبد العزيز الأمير محمد عبد المنعم والأمراء الأتجال: محمد، وعبد المحسن، ومشعل، وطلال، ثم عبد الفتاح يحيى باشا، وسعادة خالد أبو الوليد، ومحمود شاكر باشا، والسيد عز الدين الشوا، والمستر برنتون، والشيخ محمود أبو العيون شيخ علماء الإسكندرية (لوحه ١٥-١٦)، وجلس بالقرب من المائدة الرئيسية دولة محمود فهمي النقراشي باشا، والأمير عبد الله السديري، والشيخ يوسف ياسين، وعبد الرحمن عزام باشا، وعمر فتحي باشا، والسيد حمزة عوف، والسيد نور البغدادي، ومصطفى بك فهمي، وجلس إلى يسار الأمير نواف: مراد محسن باشا ناظر خاصة الملك فاروق، والسيد بشير السعداوي، وعبد الخالق حسونة بك، وعبد الله فيليبي، ثم باقي المدعوين.^{١٦١}

احتوت قائمة الطعام على سمك موسى مقلي مع صوص بيضاء وفطيرات باللحم وحمل مشوي بالأرز، وخُضر متنوعة، وديك رومي محمر بالخضر، وسلطة هليون، وأبو فروة، وحلوى، وفاكهة، وكانت مقطوعات من الموسيقى الشرقية والمصرية تعزف أثناء الطعام،^{١٦٢} وبعد أن انتهوا من تناول طعام الغداء وقف الملكان فعزفت الموسيقى السلامين السعودي والمصري (لوحه ١٧)، ثم انتقل الملكان إلى قاعة الاستراحة - (لوحه ١٨) - يتبعهما الأمراء فقدمت لهم القهوة، ثم قدم لهما محافظ الإسكندرية دفتر الذهبي لمدينة الإسكندرية فوقها صفحة خاصة رسم عليها العلمان المصري والسعودي،^{١٦٣} ثم في تمام الساعة الثانية^{١٦٤} غادر الملك عبد العزيز إلى قصر رأس

"Le Roi Ibn Séoud Fêté", *Le Phare*, 20 Janvier 1946, 4.

^{١٥٨} "في مأدبة البلدية"، *الأهرام*، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ "في مأدبة البلدية"، *البصير*، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، *الرحلة الملكية السعودية إلى مصر*، مخطوطة، ٩٨؛ السماري والربيع، *الرحلة الملكية السعودية إلى مصر*، ١٢٦.

^{١٥٩} "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، *المصور*، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧؛ عبد الحميد مشحّص، *الرحلة الملكية السعودية إلى مصر*، مخطوطة، ٩٣؛ السماري والربيع، *الرحلة الملكية السعودية إلى مصر*، ١٢١.

^{١٦٠} ذكرت جريدة "المصري" من بين الأمراء الأتجال الأمير زيد والأمير شديد، ولكن لا يوجد للملك عبد العزيز أنجال بتلك الأسماء: أنظر: "مأدبة بلدية الإسكندرية"، *المصري*، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٦١} "مأدبة بلدية الإسكندرية"، *المصري*، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "مباحثات الملكين - بقية"، *المصري*، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٦٢} "مباحثات الملكين - بقية"، *المصري*، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٦٣} "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، *النفاع*، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.

التين - (لوحة ١٩)، وركب الملك فاروق إلى قصر المنتزه مودعين أجمل توديع، وكانت الجماهير الحاشدة في طريق الملكين تهتف وتدعو لهما أجمل هتاف وأصدق دعاء.^{١٦٥}

زيارة قصر المنتزه

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر^{١٦٦} تحرك ركاب الملك عبد العزيز يرافقه الأمير محمد عبد المنعم والأمراء وحاشيته من قصر رأس التين إلى قصر المنتزه - (لوحة ٢٠) - حيث أقيمت حفلة شاي ملكية فاخرة،^{١٦٧} وفي الطريق إلى المنتزه عبر الكورنيش - (لوحة ٢١) - اعرب الملك عبد العزيز عن إعجابه بالكورنيش فقال للأمير محمد عبد المنعم: "أعلم أنه حسنة من حسنات المغفور له الملك فؤاد، وأعلم أن لدولة إسماعيل صدقي باشا فضلاً كبيراً في هذه المفخرة".^{١٦٨}

وقد تققد الملك عبدالعزيز وأنجاله وحاشيته أقسام قصر المنتزه، وحدائقه الملكية، ثم تناولوا الشاي في إحدى قاعات القصر الكبرى، وعند غروب شمس أضيئت الزينات الكهربائية في الطريق من قصر المنتزه إلى قصر رأس التين، فلما تحرك ركب الملك عبدالعزيز من أول القصرين إلى ثانيهما بدت الإضاءة في جمال يسترعي النظر، فكان ازدحام الجماهير وراء صفوف الجند عظيمًا، وكان المنظر مبهرًا، والزينات في البر يقابلها مثلها في البحر، فقد أضيئت الزينات الكهربائية على طوافتين من طوافات خفر السواحل راسيتين في الميناء الشرقية، أما المدينة فقد غمرت الزينات من أولها لآخرها، ومن أبرز هذه الزينات زينة ممتازة أقامتها جمعية الشبان المسلمين في الشاطبي،^{١٦٩} كما قامت مصلحة خفر السواحل بتزيين أقسامها على طريق فاروق الأول (الكورنيش) ورفع تاج جميل على علو عشرة أمتار تتدلى منه عقود من المصابيح الكهربائية على شكل دائرة تضم مسجد القسم والمباني

^{١٦٤} هذا ما ذكره "مشخص" في مخطوطه، في حين ذكرت جريدتنا "الأهرام" و"البصير" أن المغادرة كانت في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، عن: "الملك"، /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ "في مأدبة البلدية"، /البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢. ^{١٦٥} "الملك"، /الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ "مباحثات الملكين - بقية"، /المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٨؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٧.

^{١٦٦} هذا ما ذكرته جريدة المصري وذكره "عبد الحميد مشخص" في مخطوطه، في حين ذكرت جريدتنا الأهرام و"البصير" أن المغادرة كانت في الساعة الرابعة إلا الربع عصرًا، عن: "في قصر المنتزه"، /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ "حفلة الشاي"، /البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٦٧} "في قصر المنتزه"، /الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2؛ "جلالة الملك ابن سعود"، /البلاغ، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر المنتزه العامر"، /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ "حفلة شاي في قصر المنتزه"، /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤؛ زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية"، /النفاع، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٩؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٧.

^{١٦٨} "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، /المصور، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٣؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢١.

^{١٦٩} "هدايا"، /الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٩؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٧.

وكذلك على نقطة خفر السواحل في سيدي جابر والعصافرة،^{١٧٠} وكان وصول موكب الملك عبد العزيز إلى قصر رأس التين حوالي الساعة السادسة مساءً.^{١٧١}

كما كانت قد أعدت سيارات فاخرة وسيارات مدرسية لتقلات بعض الأمراء السعوديين والحاشية أثناء زيارتهم لمعالم المدينة وأسواقها ومساجدها وآثارها فكان الشعب يعرفهم ويهتف لهم،^{١٧٢} وعلق بعض الأمراء الأنجال بعد زيارتهم مسجد أبي العباس المرسي فقالوا : "لقد سمعنا عن هذا المسجد الكثير، ورأينا صورته، ولكننا شاهدنا فوق ما تصورنا"،^{١٧٣} وقد استرعت أنظارهم أسواق الإسكندرية القديمة في حي الميدان واستفسروا عن أسعار السلع واشتروا بعضها للتذكّار،^{١٧٤} كما ذهب بعضهم إلى إحدى دور السينما.^{١٧٥}

وفي المساء استقبل الملك عبد العزيز في قصر رأس التين محافظ الإسكندرية حيث أعرب له عن شكره على ما قوبل به من حفاوة في هذه المدينة وسروره بما شاهده فيها من النهوض والازدهار، ثم قابل مدير مستشفى المواساة بمناسبة زيارته للمستشفى، وكذلك قابل مدير البلدية الذي شكر للملك عبد العزيز تشريفه حفلة البلدية في النزهة، وقد شملهم الملك بعطفه وأشار إلى بعض مشاهداته في المدينة.^{١٧٦}

أكدت فعاليات اليوم الثاني من زيارة الملك عبد العزيز للإسكندرية على الاحترام والتقدير المتبادل بين الدولتين، ويُظهر بوضوح عمق العلاقات، فقد حملت الهدايا التي قدمت للملك عبد العزيز رمزية دينية وثقافية عميقة، جسّدت التقاء البعد الروحي بالحضاري، كما عكست إدراك النخب المصرية لمكانة الملك عبد العزيز كقائد نهضوي يجمع بين الأصالة الدينية والتحديث السياسي. هذه الهدايا لم تكن مجرد تقاليد بروتوكولية، بل أدوات دبلوماسية ناعمة نقلت رسائل احترام وتقدير متبادل بلغة التراث والفن العربي الإسلامي، أما زيارة مستشفى فؤاد الأول (المواساة)، فقد جاءت الكلمة التي ألقاها الدكتور أحمد النقيب لترتبط بين رمزية الإنجاز العلمي والطبي في مصر وبين الدور القيادي الذي يضطلع به الملك عبد العزيز في العالم العربي والإسلامي. وحملت عباراته إشارات واضحة إلى وحدة الرسالة والمصير بين الزعيمين عبد العزيز وفاروق، فكانت الكلمة في جوهرها نصاً دبلوماسياً ذا طابع بلاغي، يُكرّس فكرة التضامن العربي ويؤسس لخطاب دبلوماسي يقوم على الاحترام والتقدير

^{١٧٠} "العهلان العظيمان في الإسكندرية - بقية"، المصري، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٧١} "حفلة الشاي"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر المنتزه"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في قصر المنتزه العامر"، المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.

^{١٧٢} "طواف الأمراء والحاشية"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٧٣} "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية"، المصور، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٣؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢١.

^{١٧٤} "طواف الأمراء والحاشية"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٧٥} "الأمراء السعوديون"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤؛ كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك"، المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٧٦} "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية"، فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٤ - ٦٢٢٤، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشّخص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ٩٩ - ١٠٠؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٨.

المتبادل لا على المجاملة العابرة، وتُعدّ مآدبة بلدية الإسكندرية في حديقة النزهة واحدة من أبرز مظاهر التواصل الرسمي والشعبي في ذلك اليوم؛ إذ لم تكن مجرد احتفال اجتماعي، بل لقاءً ذا بعد سياسي وثقافي عميق، تجلّى فيه التنسيق بين البروتوكول المصري والرؤية السعودية في تأكيد أواصر الأخوة بين القيادتين والشعبين. جلوس الملكين عبد العزيز وفاروق إلى مائدة واحدة، وتبادل الحديث بينهما بروح ودية صريحة، شكّل مشهداً دبلوماسياً رمزياً يؤرخ لمرحلة جديدة من التفاهم العربي، وهو ما عززته زيارة قصر المنتزه إذ أضافت بُعداً حضارياً آخر للزيارة؛ ومن خلال كل هذه الفعاليات، يظهر اليوم الثاني من الزيارة بوصفه لوحة مكتملة تجتمع فيها الهدايا والخطابات والمظاهر الاحتفالية لتصوغ تراثاً دبلوماسياً راسخاً، يُعبّر عن الاحترام المتبادل، والتلاقي بين القيم الإسلامية والعربية في أبهى صورها.

فعاليات اليوم الثالث للزيارة

ازدحم قصر رأس التين منذ الصباح الباكر -في يوم الإثنين ٢١ يناير ١٩٤٦م- بكثيرين من كبار وأعيان الإسكندرية حيث قيدوا أسماءهم في سجل التشریفات.^{١٧٧} وفي الساعة التاسعة إلا ربعا،^{١٧٨} من صباح هذا اليوم قصد جلالته إلى منطقة ميناء الإسكندرية يصاحبه الأمير محمد عبد المنعم والأمراء الأنجال، وكان في الاستقبال مدير خفر السواحل وبعض كبار ضباطها، وقد استقل الملك عبد العزيز زورقاً بخارياً من زوارق مصلحة الموانئ، رافقه فيه الأمير محمد عبد المنعم إلى مختلف أقسام الميناء، واستقل الأمراء أنجاله ورجال الحاشية زوارق أخرى قدمتها مصلحة خفر السواحل، وأطلقت مدفعية رأس التين واحداً وعشرين مدفعاً تحية للضيف العظيم، وكانت السفن الراسية في الميناء - وخاصة الساحلية منها - مزدانة بسلسلة من الرايات البحرية، ولما مر الزورق الملكي في أثناء هذه الزيارة بجوار الطراد البريطانية "بلنهايم" (HMS Blenheim)^{١٧٩} أطلقت واحداً وعشرين مدفعاً تحيةً للملك عبد العزيز،^{١٨٠} وقد استمرت هذه الزيارة حوالي ساعة، ثم عاد الملك عبد العزيز إلى قصر رأس التين، وودعته السفن الراسية في الميناء بـ "تخت صفاير".^{١٨١}

^{١٧٧} عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٠٠؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٩.

^{١٧٨} ذكرت جريدة "المصري" أن الوصول للميناء كان في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، أنظر: "الضيف في ميناء الإسكندرية"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٧٩} هي سفينة تابعة للبحرية البريطانية، انتقلت للخدمة في البحر المتوسط في أكتوبر ١٩٤٣م، وكانت تُستخدم كسفينة مستودع لدعم لفرق المدمرات؛ أنظر: "HMS Blenheim"، uboat.net، Allied Warships of WWII – Destroyer Depot Ship، الوصول إليه في ٧ سبتمبر ٢٠٢٥، <https://uboat.net/allies/warships/ship/7285.html>.

^{١٨٠} "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية"، فلسطين، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ الضيف في ميناء الإسكندرية"، المصري، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٠٠؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٦؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٢٩.

^{١٨١} "العودة إلى القاهرة"، الناصر، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦٧.

السفر من الإسكندرية

أصدرت حكمدارية البوليس تعليمات بمنع سير السيارات ووقوفها يوم مغادرة الملك عبد العزيز للمدينة من الساعة السابعة صباحاً إلى العاشرة صباحاً في الشوارع التي سيمر بها الموكب من قصر رأس التين إلى محطة القطار وهي: شوارع رأس التين، والتتويج، وميدان القباني، ومنتهز الملكة نازلي، وميدان محمد علي، وشريف باشا، وفؤاد الأول، والنبي دانيال، والأمير عبد القادر، وجرانفيل.^{١٨٢}

في الساعة العاشرة إلا بضع دقائق^{١٨٣} غادر موكب الملك عبد العزيز قصر رأس التين متوجّهاً إلى محطة القطار في سيارة ملكية جلس إلى يساره فيها الأمير محمد عبدالمنعم وتبعه في سيارات أخرى للأمرء الأندجال وبعض رجال القصر الملكي، والشيخ يوسف يس، وعبدالرحمن عزام باشا، وخير الدين الزركلي وسائر رجال الحاشية السعودية، وسار الموكب في طريق الكورنيش، فميدان إسماعيل، فميدان محمد علي، فشارع شريف، فالنبي دانيال إلى المحطة، وقد أوقف ألوف من الأهالي على جوانب الطريق لمشاهدة الموكب،^{١٨٤} وسار الموكب وسط هتافات الشعب للملكين والوحدة العربية وارتفعوا الأصوات قائلة "في سلام الله"، و "مع السلامة يا عز العرب ويا طويل العمر" وغيرها.^{١٨٥}

اجتمع في المحطة كثير من الأعيان وذوي المكانة لتوديع الملك عبد العزيز، واصطف الجنود على رصيف القطار الخاص لأداء التحية العسكرية، وكانت أرض الفناء الداخلي والرصيف مغطاة بالبسط الحمراء، ولما وصل الملك عبد العزيز - (لوحة ٢٢) - توجه لاستقباله أمام الباب الملكي كل من الأمير سعيد طوسون، محمود فهمي النقراشي باشا، وإبراهيم عبدالهادي باشا، وعبدالخالق حسونة بك، ومحمود شاكرا باشا، ومصطفى فهمي بك، ومحمود غزالي بك، واللواء عبدالعظيم راشد باشا، وكان بين المودعين شيوخ المدينة ونوابها، ومديرو المصالح، ومدير مستشفى المواساة، ووكيل المحافظة، ورؤساء القضاة الأهلي والمختلط، وشيخ علماء الإسكندرية، ولفيف من العلماء، والفريق محمود حمزة باشا، واللواء محمود حمدي الديب باشا، وحسين فهمي بك، وشارل أيوب بك، وغيرهم.^{١٨٦}

^{١٨٢} "نظام المرور"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "العودة إلى القاهرة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٨٣} ذكرت جريدة "البصير" و"البلاغ" أن التحرك كان في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، عن: "العودة إلى القاهرة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "جلالة الملك ابن سعود"، البلاغ، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٨٤} "السفر من الإسكندرية"، المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٠١؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٣٠.
^{١٨٥} "العودة إلى القاهرة"، البصير، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، الكتلة، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.
^{١٨٦} "العودة إلى القاهرة"، البصير، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "في الإسكندرية"، الكتلة، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "الفاروق يودع الضيف العظيم"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية"، فلسطين، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٠١؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٣٠.

وبعد أن عزفت الموسيقى السلام الملكي السعودي صعد الملك عبد العزيز إلى الصالون الخاص يتبعه الأمير محمد عبد النعم، ورئيس الوزراء، ووزير الصحة، وإسماعيل تيمور باشا، ومحمود شاكرا باشا، ومحمود غزالي بك، وصعد الأمراء وكبار المرافقين إلى صالون آخر، وركب أفراد الحاشية المركبات الأخرى، ثم ودع الملك عبد العزيز الحاضرين، وغادر القطار المحطة في الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة إلى القاهرة،^{١٨٧} وقبيل مغادرة القطار أطلقت حامية الجيش المصري واحدًا وعشرين مدفعًا تحية عسكرية.^{١٨٨}

بعد الزيارة

قدم الملك عبد العزيز بعض التبرعات المالية والهدايا في الإسكندرية،^{١٨٩} فأهدى رئيس الوزراء، ورئيسي مجلسي الشيوخ والنواب، والوزراء، ورجال القصر الملكي، وغيرهم من كبار رجال الدولة هدايا نفيسة بينها سيوف محلاة بالذهب والنقوش وعباءات من طراز فاخر وعقالات مزدانة بوشي جميل، وكذلك أهدى إلى لقيف من الصحفيين والشعراء عباات جميلة وساعات ذهبية.^{١٩٠}

تلقت محافظة الإسكندرية مبلغ ٣ آلاف جنيه هبة من الملك عبد العزيز لفقراء الإسكندرية، ومؤسساتها الخيرية لمناسبة تشريفه المدينة،^{١٩١} كما تلقت بلدية الإسكندرية خطابًا من السكرتير الخاص للملك عبد العزيز متضمنًا شكره للبلدية والمدينة على ما لقيه من الحفاوة فيها، وتضمن الإشارة التي المصحف الأثري الثمين الذي قدمتها المدينة إليه وما نله من حسن القبول،^{١٩٢} كما تلقى مدير مستشفى فؤاد الأول للمواساة خطابًا من السكرتير الملك عبد العزيز يتضمن "تقديره السامي لما شاهده في هذا المستشفى من آثار جهوده وجهود زملائه الأطباء والقائمين بإدارته وأعماله راجيًا إبلاغهم هذا التقدير السامي"،^{١٩٣} كما تلقى خطابًا من وزير المالية المملكة العربية السعودية، ومعه شيك بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه قيمة ما أمر به الملك عبد العزيز منحة للمستشفى.^{١٩٤}

جاء اليوم الثالث من زيارة الملك عبد العزيز للإسكندرية تنويجًا لمسار من الفعاليات الدبلوماسية الرفيعة التي جمعت بين الرمزية السياسية والإنسانية. فقد استهل الملك يومه بزيارة ميناء الإسكندرية، حيث أجريت مراسم التحية البحرية وإطلاق المدافع، في مشهد يعكس المكانة الدولية التي حظي بها الملك عبد العزيز وتقدير الدولة

^{١٨٧} "جلالة الملك ابن سعود"، البلاغ، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية"، فلسطين، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١؛ عبد الحميد مشحّص، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، مخطوطة، ١٠١؛ السماوي والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ١٣٠؛ ذكرت جريدة "المقطم" أن القطار غادر في العاشرة تمامًا، أنظر: "السفر من الإسكندرية"، المقطم، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٨٨} "في الإسكندرية"، الكتلة، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٨٩} "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية"، فلسطين، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.

^{١٩٠} "هدايا"، الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٩١} "هبة جلالة الملك عبد العزيز لفقراء الإسكندرية"، المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٨٢، ٣٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٧٨.

^{١٩٢} "بلدية الإسكندرية"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٦١، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٩٣} "مستشفى فؤاد الأول"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٦١، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٢.

^{١٩٤} "هبة جلالة الملك عبد العزيز لفقراء الإسكندرية"، المقطم، ٣٠ يناير ١٩٤٦، ٢؛ عبد الله حسين، الملك عبد العزيز آل سعود، ١٩٤.

المصرية لضيفها الكبير، كما مثلت الزيارة تأكيدًا على البعد الاستراتيجي في العلاقات السعودية المصرية، إذ جاءت في موقع اقتصادي وحضاري له رمزيته بوصفه بوابة مصر على البحر المتوسط، ما يعبر عن اهتمام الملك بمعالم القوة المدنية والبحرية للدولة المصرية الحديثة.

وكانت مشاهد وداع الملك عبد العزيز مكافئة لمشاهد استقباله؛ إذ احتشد الأهالي على طول الطريق من قصر رأس التين إلى محطة القطار يهتفون للملك عبد العزيز ويدعون له، في صورة تعبر عن عمق الارتباط العاطفي بين الشعوب العربية. كما عكست مراسم الوداع الرسمية التي شارك فيها كبار رجال الدولة المصرية ما بلغته الزيارة من أهمية سياسية وتاريخية، حيث جاءت التحية العسكرية وإطلاق المدافع الختامية تعبيرًا عن ختام زيارة استثنائية في رمزيته، وتجلّى البعد الإنساني والأخلاقي في شخصية الملك عبد العزيز، من خلال تبرعاته للمؤسسات الخيرية والمستشفيات وأهالي الإسكندرية، وما بعثه من خطابات شكر وتقدير إلى مسؤولي المدينة، التي حملت نبرة عرفان واحترام حضاري راق.

وهكذا، فإن فعاليات الأيام الثلاثة شكلت معًا صورة متكاملة من التراث الدبلوماسي السعودي المصري؛ حيث التقت الرمزية السياسية بالبعد الإنساني، وتجسّد عبرها نموذج فريد من الدبلوماسية الثقافية والشعبية التي أرسّت أسس الصداقة التاريخية بين البلدين والشعبين.

النتائج والتوصيات

خُصّص البحث إلى أن زيارة الملك عبد العزيز لمدينة الإسكندرية، بما تميزت به من حفاوة شعبية ورمزية تاريخية، تمثل نموذجًا يمكن استثماره لتعزيز السياحة البينية المعاصرة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.

لذلك، وبما يمثله الإرشاد السياحي من كونه جسر حيوي بين التاريخ والسياحة، وأحد أهم ركائز تنشيط السياحة المعاصرة إذ لا يقتصر دوره على مرافقة الزوار وشرح المعالم، بل يمتد إلى إعادة بناء السرديات التاريخية والثقافية في إطار قصصي مؤثر يعزز تجربة السائح، لذا يمكن من خلاله تحويل زيارة الملك عبد العزيز لمصر إلى تجربة سياحية متكاملة تسهم في تنمية السياحة البينية، وتعمل على تعزيز الروابط الثقافية والدبلوماسية بين الشعبين، وتضع أساسًا لمسارات سياحية تاريخية مستدامة ذات بعد عربي مشترك؛ فيمكن للمرشد السياحي أن يعرّف الزائر بالأبعاد الدبلوماسية والثقافية للزيارة، ويربط الماضي بالحاضر، مما يمثل قيمة إضافية تتجاوز كونها حدث سياسي إلى كونها جزء من الهوية السياحية المشتركة بين البلدين، مما يسهم في تحويل هذا الحدث التاريخي إلى مسار سياحي حيّ يعكس قوة العلاقات السعودية-المصرية.

يُعد إحياء المواقع التي ارتبطت بتلك الزيارة خطوة أساسية في تعزيز السياحة الثقافية والتاريخية، إذ يمكن إدراج هذه المواقع ضمن برامج سياحية متخصصة لتصبح محطات بارزة في مسارات السياحة التاريخية المشتركة بين مصر والمملكة العربية السعودية. وتشمل هذه المواقع محطة قطار الإسكندرية التي شهدت استقبال ووداع الملك عبد العزيز وسط حضور رسمي وجماهيري كبير، وقصر رأس التين الذي كان المقر الملكي لاستضافة الضيف

الكبير الوفد المرافق له، ومعرض الأحياء المائية (أكواريوم الإسكندرية)، ومتحف الأحياء المائية،^{١٩٥} إضافة إلى حديقة النزهة، وقصر المنتزه، وميناء الإسكندرية الغربي.

كما يمكن أن تمتد هذه المسارات لتشمل المواقع التي زارها الأمراء انجال الملك عبد العزيز مثل مسجد أبي العباس المرسي وسوق الميدان، هذا فضلاً عن توظيف مسارات الموكب الملكي، كالميادين التي مر بها الموكب مثل: ميدان الجمهورية، وميدان التحرير، وميدان أحمد عرابي. وكذلك الشوارع الرئيسية مثل: شارع جرانفيل، وشارع عمر طوسون، وشارع النبي دانيال، وطريق الزعيم جمال عبد الناصر، وشارع صلاح سالم، وشارع محمد كريم، وشارع قصر رأس التين، وطريق الكورنيش كاملاً، بحيث يتم إبراز طابعها التاريخي عبر لوحات تعريفية وصور أرشيفية توثق تلك اللحظات المهمة، مما يعزز من ثراء التجربة السياحية ويجعلها أكثر تفاعلية وواقعية.

ومن جهة أخرى، يمثل تنظيم الفعاليات الثقافية والسياحية المشتركة وسيلة فعالة لإحياء أجواء الزيارة التاريخية. ويمكن أن تتضمن هذه الفعاليات معارض ومهرجانات وأنشطة تفاعلية تستحضر أجواء تلك الحقبة، بما يسهم في تنشيط الحركة السياحية وجذب الزوار، فضلاً عن دورها في تعزيز التبادل الثقافي بين البلدين. كما يمكن لهذه الفعاليات أن تمزج بين العروض التراثية والوسائط الرقمية الحديثة، بحيث تقدم تجربة متكاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتربط الماضي بالحاضر.

وتأتي الصور التاريخية التي وثقت أحداث الزيارة كأحد أهم المصادر التي يمكن استثمارها لإحياء الذاكرة التاريخية. إذ يمكن إقامة معارض فوتوغرافية دائمة أو مؤقتة في المواقع التي شملتها الزيارة، بحيث يتم عرض الصور مع تقديم شروحات سياقية لأحداثها، إلى جانب إنتاج كتيبات وخرائط مصورة توزع على السياح وتضم أبرز المشاهد واللحظات الموثقة للزيارة. كما يمكن دمج هذه الصور في التطبيقات الرقمية التي تستخدم تقنيات الواقع المعزز، بحيث يتمكن الزائر عند وقوفه في أحد المواقع من مشاهدة صور حقيقية للحدث التاريخي في نفس المكان، مما يضيف على التجربة طابعاً تفاعلياً فريداً. علاوة على ذلك، يمكن تصميم لوحات تعريفية ميدانية في كل محطة من محطات الزيارة، تتضمن صوراً تاريخية مع شروحات مختصرة، بما يعزز من فهم الزائر للسياق التاريخي ويجعله أكثر انخراطاً في التجربة.

وإلى جانب ذلك، تسهم الزيارة التاريخية في فتح آفاق جديدة لتعزيز مفهوم السياحة الدبلوماسية، وذلك من خلال تصميم برامج تبادل شبابي وأكاديمي تستند إلى التراث المشترك بين مصر والسعودية. وتساعد هذه البرامج في ترسيخ جسور التواصل الشعبي والثقافي بين البلدين، وتفعيل البعد الثقافي للعلاقات الثنائية بما ينعكس إيجاباً على مستويات التعاون كافة، خاصة في المجال السياحي.

^{١٩٥} كلاهما قد زارهما الملك عبد العزيز والوفد المرافق له، ولكن كان الأسماك المحنطة لم يخصص لها مكان فأعد لها سردافاً، ولكن حالياً، تعرض الأسماء الحية حيث يتبع المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في حين خصص مدخل قلعة قايتباي الأصلي لعرض الأسماء الأحياء البحرية المحنطة.

كما يمثل تصميم مسارات إرشادية متكاملة أحد العناصر الجوهرية لإنجاح هذا المشروع. حيث يتم إعداد جولات سياحية شاملة تربط جميع المواقع التي شهدت أحداث الزيارة، مع توظيف المواد البصرية والتقنيات التفاعلية مثل الصور التاريخية والمجسمات لإحياء أجواء تلك المرحلة. وتبدأ هذه المسارات عادة بمحطة قطار الإسكندرية، مروراً بقصر رأس التين ومعهد الأحياء المائية، وقصر المنتزه والنزهة وغيرها، وصولاً إلى الشوارع التي زُينت بالأعلام في ذلك الوقت، بل يمكن أيضاً استغلال معرفتنا بالغذاء الملكي الذي تناوله الملك عبد العزيز في مأدبة البلدية وجعله أحد الوجبات التي يتناولها السائحون السعوديون خلال زيارة المدينة، مما يتيح للزائر تجربة غنية تجعله يعيش تفاصيل الحدث كما لو كان حاضراً فيه.

ولتحقيق هذه التجربة بشكل متكامل، يصبح من الضروري تأهيل المرشدين السياحيين بشكل احترافي عبر برامج تدريبية متخصصة في "التراث الدبلوماسي المشترك". وتشمل هذه البرامج تزويد المرشدين بالمعرفة التاريخية الدقيقة حول الزيارة، وتدريبهم على أساليب السرد التفاعلي الذي يمزج بين الحقائق التاريخية والعناصر الترفيهية الجاذبة. كما ينبغي توفير مواد إرشادية مساندة مثل الكتيبات والخرائط واللوحات التعريفية، بالإضافة إلى تطوير تطبيقات رقمية تعتمد على تقنيات الواقع المعزز، بما يتيح للزائر مشاهدة مشاهد محاكاة للزيارة أثناء جولته السياحية.

وأخيراً، يلعب الإرشاد التفاعلي دوراً محورياً في دعم السياحة المستدامة، من خلال إشراك المجتمع المحلي في عملية سرد الرواية التاريخية عبر الجمعيات الثقافية والمتاحف، مما يعزز من وعي الأجيال بتاريخ العلاقات السعودية-المصرية. كما يمكن تقديم أنشطة تعليمية موجهة لطلاب المدارس والجامعات بهدف ربطهم بالموورث التاريخي وتعميق شعورهم بالانتماء الثقافي. ويضاف إلى ذلك تشجيع التعاون بين الهيئات السياحية في البلدين لإطلاق مبادرات مشتركة في مجال الإرشاد السياحي التاريخي، بما يضمن استمرارية هذه الجهود وتطويرها على المدى الطويل.

وبذلك، يمكن القول إن توظيف الزيارة التاريخية للملك عبد العزيز إلى الإسكندرية تشكل فرصة فريدة لبناء مشروع متكامل يجمع بين السياحة الثقافية والسياحة الدبلوماسية، ويوظف التقنيات الحديثة والصور التاريخية في خلق تجربة سياحية تفاعلية ومستدامة، تسهم في توطيد العلاقات الثنائية وتعزيز مكانة التراث المشترك كجسر للتواصل الحضاري بين البلدين.

اللوحات



لوحة ٢: موكب الملك عبد العزيز يغادر محطة قطار الإسكندرية، وتظهر الجماهير الغفيرة في ميدان المحطة تستقبله وتحياه، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١: وصول الملك عبد العزيز إلى الإسكندرية، وإلى يمينه الأمير محمد عبد المنعم وإلى يساره محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء المصري آنذاك، وخلفه الأمير سعيد طوسون، عن: الأهرام، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.



لوحة ٤: موكب الملك عبد العزيز على كورنيش الإسكندرية في طريقه إلى قصر رأس التين بالأنفوشي، وتظهر الجماهير على الجانبين، في حين يظهر مبنى محكمة الإسكندرية الابتدائية إلى اليمين، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٣: موكب الملك عبد العزيز بعد مروره بميدان التحرير وبعد انعطافه يميناً ليمر على ميدان احمد عرابي متجهاً للكورنيش في طريقه إلى قصر رأس التين بالأنفوشي، وتظهر الجماهير على اليسار، في حين يظهر تمثال محمد علي باشا في الخلف، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٦: قصر رأس التين وقد رفع العلم السعودي على برج الأيمن للقصر، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٥: الملك عبد العزيز يصل قصر رأس التين، ويظهر في اليسار الاميرالاي عثمان المهدي بك الملحق بمرافقة الملك عبد العزيز أثناء زيارة مصر وقائد الحرس الملكي المصري آنذاك، عن: السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٧٨.



لوحة ٨: مستشفى المواساة وقد زينت واجهتها الرئيسية بالعلم الملكي السعودي والعلم الملكي المصري، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٧: موكب الملك عبد العزيز يتحرك من قصر رأس التين نحو معهد الأحياء المائية، وتظهر واجهة قصر رأس التين في الخلف، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١٠: موكب الملك عبد العزيز في طريقه إلى مستشفى المواساة، حيث يمر بميدان أحمد عرابي نحو ميدان التحرير، ويظهر في اليسار نصب الخديو إسماعيل التتكري (النصب التتكري للجندي المجهول البحري حالياً)، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٩: الملك عبد العزيز في الصالون الملكي بمستشفى المواساة إبان وصوله، وإلى يمينه الأمير محمد عبد المنعم، وإلى يساره الأمير سعيد طوسون، ثم إبراهيم عبد الهادي باشا - وزير الصحة آنذاك، ويقف في الخلف عبد الرحمن الطيشي - مدير خاصة الملك عبد العزيز والاميرالاي عثمان المهدي بك، عن: الأهرام، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٧٩.



لوحة ١٢: كازينو النزهة حيث أقامت بلدية الإسكندرية المأدبة احتفاءً بزيارة الملك عبد العزيز للإسكندرية، ويعلو المدخل العلمان السعودي والمصري، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١١: الملك عبد العزيز يستمع إلى شرح الدكتور أحمد النقيب باشا لنموذج مصغر لمستشفى المواساة، ويظهر الأمير محمد عبد المنعم، والأمير سعيد طوسون، والشيخ يوسف ياسين، عن: المصور، ٢٥ يناير ١٩٤٦، العدد: ١١١١، ٦.



لوحة ١٤: الفرقة الموسيقية التي عزفت السلامين الملكيين السعودي والمصري في كازينو النزهة حيث أقامت بلدية الإسكندرية المأدبة احتفاءً بزيارة الملك عبد العزيز للإسكندرية، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود



لوحة ١٣: موكب الملك عبد العزيز يتحرك من مستشفى المواساة في طريق جمال عبد الناصر، وتظهر الجماهير تحييه وترحب به، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١٦: المائدة الرئيسية في مأدبة بلدية الإسكندرية احتفاءً بزيارة الملك عبد العزيز للإسكندرية، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١٥: الملك عبد العزيز وإلى يساره الملك فاروق يليه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، وإلى يمين الملك بعد العزيز الأمير محمد عبد المنعم، في مأدبة البلدية في كازينو النزهة، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر؛ المصري، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.



لوحة ١٨: الملك عبد العزيز والملك فاروق والأمير عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير محمد عبد المنعم، ويقف عبد الرحمن الطيبشي، بعد انتهاء مأدبة الغداء في استراحة كازينو النزهة، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر؛ الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ١.



لوحة ١٧: الملك عبد العزيز والملك فاروق بعد الانتهاء من الطعام فعزفت الموسيقى السلامين السعودي والمصري في مأدبة بلدية الإسكندرية، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر؛ السمازي والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٧٩.



لوحة ٢٠: موكب الملك عبد العزيز يصل إلى قصر المنتزه، وتظهر بوابة القصر الرئيسية من الداخل، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ١٩: موكب الملك عبد العزيز يمر في شارع الأمير عمر طوسون في طريق عودته بعد انتهاء مأدبة البلدية في كازينو النزهة نحو قصر راس التين، وتظهر أهالي الإسكندرية يسارًا على سفح كوم الدكة، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر؛ السمازي والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٧٨.



لوحة ٢٢: الملك عبد العزيز يصل محطة قطار الإسكندرية للعودة للقاهرة بعد إتمام الزيارة، وإلى يمينه الأمير محمد بعد المنعم وإلى يساره محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء المصري آنذاك، وخلفه عبد الرحمن عزام باشا، إبراهيم عبد الهادي باشا عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر.



لوحة ٢١: موكب الملك عبد العزيز في طريقه نحو قصر المنزه، يمر بالكورنيش وإلى يمينه ميدان المساجد، عن: ستوديو رياض شحاته، المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر؛ السماري والربيع، الرحلة الملكية السعودية إلى مصر، ٣٨٠.

المصادر والمرجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- المخطوطات:

- مشخص، عبد الحميد. الرحلة الملكية السعودية إلى مصر (صفر ١٣٦٦هـ/يناير ١٩٤٧م). مخطوطة، مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض، رقم الحفظ ٩١٠/ر/م، رقم التصنيف ٢٣٥/٥٢/٣٥٣.٢.

٢- الكتب:

- إبراهيم، رجب عبد الجواد. المعجم العربي لأسماء الملابس. القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢.
- إبراهيم، عثمان، وكارولين، وعلي كورخان. محمد علي الكبير: خصوصيات عائلة ملكية. ترجمة هدى كشروود. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
- آل سعود، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز. موجز تاريخ النولة السعودية (١١٥٧/١٧٤٤هـ - ١٤٣٨/٢٠١٧م). الرياض: جامعة المجمعة، ٢٠١٨.
- البازع، سعد بن عبد الرحمن. عبد الله بن عبد العزيز: إضاءات في سيرة ملك. الرياض: مركز توثيق سيرة الملك عبد الله بن عبد العزيز بن سعود، ٢٠١٨.

- بركات، مصطفى. *الألقاب والوظائف العثمانية*. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠.
- تيمور، أحمد. رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق. القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٠.
- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. الرياض: المؤلف، ٢٠٠٥.
- جميعي، عبد المنعم إبراهيم. المجتمع المصري بين الاغتيالات السياسية والإرهابية. القاهرة: ب. ن، ٢٠٠٧.
- حافظ، عباس. مصطفى النحاس الزعامة والزعيم. القاهرة: كتاب الوفد، ٢٠٠١.
- حسين، عبد الله. الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية. القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٩٤٧.
- الرفاعي، عبد الرحمن. ثورة ١٩١٩: تاريخ مصر القومي من ١٩١٤ إلى ١٩٢١. ط. ٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.
- الزركلي، خير الدين. *الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨.
- زكي، عبد الرحمن. دور التحف في مصر والجمعيات العلمية. القاهرة: دار النيل للطباعة، ١٩٤٩.
- سالم، جيهان علي. أحمد ماهر باشا ونضاله الوطني والسياسي. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣.
- ستوديو رياض شحاته مصور جلالة الملك. المجموعة المصورة لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥-١٩٤٦. مصر: ستوديو رياض شحاته، ١٩٤٦.
- السماري، فهد، وناصر الجهيمي، وعادل نوفل، وتاج السر حران. موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسية. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩.
- عبد الحميد، نبيل، ويواقيم رزق. اغتيال أمين عثمان. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- فهمي، أمل. أمراء الأسرة المالكة ودورهم في الحياة المصرية ١٩٢٩-١٩٥٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
- قادوس، عزت زكي. آثار الإسكندرية القديمة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.
- كرم، فؤاد. النظارات والوزارات المصرية، الجزء الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- الكيلاني، كمال. فهد بن عبد العزيز ومسيرة دولة. الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.
- مشخص، عبد الحميد حامد. الرحلة الملكية السعودية إلى مصر: صفر ١٣٦٥هـ/يناير ١٩٤٦م. إعداد للنشر فهد بن عبد الله السماري ومحمد بن عبد الرحمن الربيع. الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- مكتبة الملك فهد الوطنية. زيارة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- يوسف، سيد عبد الرزاق. محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.
- ٣- الرسائل الجامعية:
- مفتاح، رانيا، ونور الهدى قصوري. الشيخ محمود أبو العيون وإسهاماته العلمية والإصلاحية (١٨٨٢-١٩٥١م). مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٢٣.
- خياط، نوال محمد عبد الغني. خالد بن عبد العزيز آل سعود: دراسة تاريخية وحضارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣.
- حملاوي، جلال يوسف. مصطفى النحاس باشا ودوره في الحركة الوطنية ١٨٧٩-١٩٥٢. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٦-٢٠١٧.
- ٤- المقالات والدوريات العربية:
- "استعداد الإسكندرية لاستقبال جلالتهم". البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤٠٩، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "استعداد الإسكندرية". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٦٩، ١٦ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "استقبال الضيف العظيم في الإسكندرية". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥.
- "استقبال شعبي - بقية". فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٣-٦٢٢٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، ٤.
- "استقبال شعبي للعاهل السعودي بالإسكندرية". فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٣-٦٢٢٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.
- "أسد الجزيرة العربية في مصر". آخر ساعة المصورة، السنة ١٢، العدد ٥٨٨، ١٣ يناير ١٩٤٦، ١.
- "الأجانب يرحبون". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "الاستعدادات في الإسكندرية". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.
- "الأعلام السعودية". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٤٧، ١٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "الأمراء السعوديون". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "الزينات في الإسكندرية". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٥، ١٨ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "السفر من الإسكندرية". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "الضيف في ميناء الإسكندرية". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "العاهلان العظيمان في الإسكندرية- بقية". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "العودة إلى القاهرة". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "الفاروق يودع الضيف العظيم". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "المدينة في المساء". الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "الملك". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2.
- "اليوم الثاني زيارة المستشفى". الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "برنامج الزيارة". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.

- "برنامج اليوم". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "برنامج زيارة الإسكندرية". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٣، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "تصريح مشترك للملكين العظميين عن فلسطين ونصرتها وأهداف الجامعة العربية"، الكتلة، ١٧ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "جلالة الملك ابن سعود في الإسكندرية". البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤١٠، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "جلالة الملك ابن سعود". البلاغ، السنة ٢٣، العدد ٧٤١١، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "جلالة الملك فاروق". الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "حركة المرور في المدنية". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.
- "حفلة الشاي". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "حفلة شاي في قصر المنتزه". الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "حفلة نقابة الصيادين". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٦، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "ديوان كبير الأمناء". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "زيارة جلالة الملك السعودي للإسكندرية". الدفاع، السنة ١٢، العدد ٣٢٦٣، ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.
- "زيارة مستشفى المواساة". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "زيارة معهد الأحياء". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "زينات وأنوار"، المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "سيد الجزيرة في عاصمة مصر الثانية". المصور، العدد ١١١١، ٢٥ يناير ١٩٤٦، ٧.
- "ضيف الإسكندرية العظيم - بقية". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "ضيف الإسكندرية العظيم"، البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "طواف الأمراء والحاشية". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "عودة العاهل السعودي من الإسكندرية". فلسطين، السنة ٢٩، العدد ٢٧٤ - ٦٢٢٤، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، ١.
- "في الإسكندرية". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في الإسكندرية". الكتلة، ٢٢ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في الموكب الملكي". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في زيارة مستشفى فؤاد الأول". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في قصر المنتزه العامر". المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "في قصر المنتزه"، الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في قصر رأس التين". الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥.
- "في قصر رأس التين". البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٧٠، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.

- "في قصر رأس التين". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في مأدبة البلدية". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2.
- "في مأدبة البلدية". /البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في مستشفى المواساة". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "في معهد الأحياء المائية". /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "في معهد الأحياء المائية"، /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٦، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٥.
- "في معهد الأحياء". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "كل شيء". مجلة /الاثنين والدنيا، عدد خاص ٦٠٥، يناير ١٩٤٦، ١.
- "كلمة الدكتور إبراهيم أبو سمرة عن معهد فؤاد الأول للأحياء المائية". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٧٥٦، ٢٩ أبريل ١٩٤٦، ٥.
- "كيف استقبلت الإسكندرية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "مأدبة بلدية الإسكندرية". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "مباحثات الملكين - بقية". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٥، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "مرحباً بحامي الكعبة وحارس الروضة". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٧٣، ١٩ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "مستشفى فؤاد الأول". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٦١، يناير ١٩٤٦، 2.
- "نظام المرور يوم السبت". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٥، ١٨ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "نظام المرور". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2.
- "هبة جلالة الملك عبد العزيز لفقراء الإسكندرية". المقطم، السنة ٥٨، العدد ١٧٦٨٢، ٣٠ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "هدايا". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٥٧، ٢١ يناير ١٩٤٦، 2.
- "هدية بلدية الثغر". /الكتلة، ٢١ يناير ١٩٤٦، ٢.
- "هديتان". /المصري، السنة ١٠، العدد ٣١٢٤، ٢٠ يناير ١٩٤٦، ٤.
- "وبلدية الإسكندرية". /الأهرام، السنة ٧٢، العدد ٢١٨٦١، ٢٥ يناير ١٩٤٦، 2.
- "وصول الضيف العظيم إلى الإسكندرية". /البصير، السنة ٤٩، العدد ١٤٧٦٨، ١٩ يناير ١٩٤٦، ١.
- "الجميعي، عبد المنعم إبراهيم". "العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية: دراسة في وثائق قصر عابدين الدبلوماسية". /الدار، السنة ٢٩، العدد الأول (المحرم ١٤٢٤هـ): ١٦٦-١٣١.
- "الغنيم، يعقوب يوسف". "زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى مصر ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م: التاريخ من خلال النصوص". /الدار، السنة ٣٢، العدد الثالث (رجب ١٤٢٨هـ): ٢٠٢-١٥٥.
- "فتحى، هبة الله، وحماة أحمد". المحمل المصري: دراسة تاريخية". مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ٦، العدد ٢ (ديسمبر ٢٠٠٩): ٢٥-٥٠.

- الوقائع المصرية. السنة ١١٧، العدد ٩ (عدد غير اعتيادي)، ٢٣ يناير ١٩٤٦، ١-٣.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Burdett, Anita L. P., ed.** *Official Visit to Egypt in 1946: King Abdul Aziz Diplomacy and Statecraft, 1944–1953*. Vol. 4.08. London: Archive Editions, 1998.
- Carbone, Fabio.** "International Tourism and Cultural Diplomacy: A New Conceptual Approach towards Global Mutual Understanding and Peace through Tourism." *Tourism Review* 65, no. 1 (2017): 61–74.
- Demir, Mahmut, and Şirvan Şen Demir.** *Tourism Diplomacy through Cultural Values, Understanding, and Exchange*. Bingley: Emerald Publishing, 2025.
- "Le Roi Ibn Séoud Fêté à Alexandrie". *Le Phare Égyptien*. XVIII^e année, no. 1770, 20 Janvier 1946, 4.
- Winter, Tim.** "Heritage Diplomacy." *International Journal of Heritage Studies* 21, no. 10 (2015): 997–1015.

ثالثًا: المصادر الإلكترونية:

- فرع الإسكندرية. المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد (NIOF)، ١٥ أبريل ٢٠٢١.
<https://niof-eg.com/language/ar/فرع-الاسكندرية/>.
- بندر بن عبد العزيز. "تذكار تشريف الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وأصحاب السمو الأمراء لمعهد فؤاد الأول للأحياء المائية والمصائد في #مصر الإسكندرية سنة ١٩٤٦م ... ١٣٦٥هـ." تغريدة على منصة X، ٥ مايو ٢٠١٨.
https://x.com/Bandar_sau/status/992765804247748608
- "HMS Blenheim." *Allied Warships of WWII – Destroyer Depot Ship*. uboat.net. تم الوصول إليه في ٧ سبتمبر ٢٠٢٥.
<https://uboat.net/allies/warships/ship/7285.html>.
- رئاسة جمهورية مصر العربية. "رؤية مصر ٢٠٣٠." تم الوصول إليه في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٥.
<https://www.presidency.eg/ar/٢٠٣٠-رؤية-مصر/>.



Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)

journal homepage: <http://jaauth.journals.ekb.eg/>



King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud's Visit to Alexandria in 1946: A Historical and Analytical Study on the Utilization of Diplomatic Heritage in Inter-Tourism between the Kingdom of Saudi Arabia and Egypt.

Islam Asem Abdelkareim Biomy

Tour-guiding Dep. The High institute of Tourism, Hotels and Monuments Restoration of Abukir, Alexandria, Egypt

ARTICLE INFO

ABSTRACT

Keywords:

Diplomatic heritage; Saudi-Egyptian relations; Alexandria; cultural tourism; tour guiding.

(JAAUTH)

Vol.29, No.1,

PP.158 -204.

King Abdulaziz Al Saud's visit to Alexandria in January 1946 was a landmark diplomatic event that exemplified the use of diplomatic heritage to promote inter-Arab tourism between Saudi Arabia and Egypt. Accompanied by several of his sons—some future kings—the visit carried strong symbolic and historical significance. Alexandria witnessed grand celebrations, with decorated streets, triumphal arches, and organized visits to major landmarks, reflecting both official and popular enthusiasm.

This study adopts a historical-analytical approach to provide a documented account of the three-day visit, which has not been previously examined in detail. Drawing on manuscripts, contemporary newspapers, and archival photographs, it explores the ceremonial and social dimensions of the reception and the extensive preparations involved.

Beyond documentation, the research proposes practical ways to revive this historical event through the development of themed tourist routes narrating the story of the visit, supported by augmented reality technologies and photographic exhibitions. Such initiatives aim to enhance awareness of the deep historical ties between Saudi Arabia and Egypt and to preserve this shared heritage for future generations.

The study highlights the importance of specialized tour guiding as a bridge between past and present, fostering cultural understanding and sustainable development. It concludes that revitalizing diplomatic heritage, as represented by King Abdulaziz's 1946 visit, can effectively promote cultural and diplomatic tourism, create new economic opportunities, and strengthen the long-standing civilizational bonds between the Saudi and Egyptian peoples.